

المبحث الثاني

تحليل البيانات وتفسيرها

نتائج تحليل المضمون :

بعد إجراء عملية تحليل مضمون الخطاب الأمريكي المنطوق المتمثل في تصريحات الساسة الأمريكيين ظهرت لدينا مجموعة من التكرارات أخذت كل منها نسبتها المئوية بينت قيمتها في الخطاب. وأدناه جدول يبين مراتب الفئات الرئيسية.

ت	الفئات الرئيسية	التكرار	%	المرتبة
1	الولايات المتحدة تسعى لحل الصراع في سوريا	82	21.98	1
2	أمريكا تسعى لمكافحة الإرهاب	52	13.94	2
3	تأكيد صورة أمريكا	43	11.53	3
4	تحسين صورة أمريكا	41	10.99	4
5	الملف النووي الإيراني	34	9.12	5
6	الولايات المتحدة تقود العالم	32	8.58	6
7	موقف الولايات المتحدة من الشرق الأوسط	26	6.97	7
8	الولايات المتحدة تسعى لحل القضية الفلسطينية	22	6.16	8
9	أمريكا تدعم إسرائيل	21	5.63	9
10	الولايات المتحدة تدعم الديمقراطية في الشرق الأوسط	20	5.36	10
	المجموع	373	%100	

جدول رقم (1)

يبين مراتب الفئات الرئيسية وتكراراتها والنسب المئوية

يبين الجدول رقم (1) تسلسل الفئات الرئيسية، إذ حصلت فئة (الولايات المتحدة تسعى لحل الصراع في سوريا) على المرتبة الأولى بتكرار (82) من مجموع تكرارات الفئات الرئيسية لتحقيق نسبة مئوية مقدارها (21.98)، وجاءت بالمرتبة الثانية الفئة الرئيسية (أمريكا تسعى لمكافحة الإرهاب) بعد أن حققت تكراراتها مجموع (52) لتشكل نسبة مئوية بلغت (13، 94)، احتلت المرتبة الثالثة من سلم الفئات الرئيسية فئة (تأكيد صورة أمريكا) بعد أن وصلت تكراراتها إلى (43) لتسجل نسبة مئوية مقدارها (11، 53). أما المرتبة الرابعة فكانت لفئة (تحسين صورة أمريكا) لحصولها

على (41) تكرارا لتبلغ نسبتها المئوية (10، 99)، تركزت فئة (الملف النووي الإيراني) بالمرتبة الخامسة إذ بلغ مجموع تكراراتها (34) هذه التكرارات شكلت نسبة مئوية قدرها (9، 12) من مجموع النسب المئوية للفئات الرئيسية، شغلت المرتبة السادسة من سلم الفئات الرئيسية فئة (الولايات المتحدة تقود العالم) والتي حققت تكرارات (32) لتصل نسبتها المئوية الى (8.58) من نسب الفئات الرئيسية، المرتبة السابعة تركزت فيها الفئة الرئيسية (موقف الولايات المتحدة من الشرق الأوسط) بعد أن جمعت (26) تكرار فكانت نسبتها المئوية (6، 97)، جاءت بالمرتبة الثامنة فئة (الولايات المتحدة تسعى لحل القضية الفلسطينية) بعد أن بلغ مجموع تكراراتها (22) بنسبة مئوية مقدارها (6.16)، في حين تركزت بالمرتبة التاسعة من سلم الفئات الرئيسية فئة (أمريكا تدعم إسرائيل) بعد حصولها على (21) تكرارا ليشكل واقع هذه التكرار نسبة مئوية قدرها (5.63)، ينتهي سلم الفئات الرئيسية بالمرتبة العاشرة والتي شغلتها فئة (الولايات المتحدة تدعم الديمقراطية في الشرق الأوسط) والتي حققت تكراراتها مجموع (20) تكرارا شكلت نسبة مئوية قدرها (5.36).

أولا - الملف النووي الإيراني

ت	الفئة الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	إيران لن تملك السلاح النووي	15	44.11	1
2	تفضيل الحل السلمي للملف النووي الإيراني	7	20.59	2
3	إيران تسعى إلى امتلاك السلاح النووي	6	17.65	3
4	التشكيك في مصداقية إيران	6	17.65	3
	المجموع	34	%100	

جدول رقم (2)

يبين مراتب الفئة الرئيسية (الملف النووي الإيراني)

يوضح الجدول رقم (2) تسلسل مراتب الفئات الفرعية للفئة الرئيسية (الملف النووي الإيراني) تتكون هذه الفئة من أربع فئات احتلت المرتبة الأولى الفئة الفرعية (إيران لن تملك السلاح النووي) بعد أن حققت (15) تكراراً من مجموع التكرارات البالغة (34) لتسجل نسبة مئوية قدرها (44.11) وهي تمثل أعلى نسبة مئوية من مجموع الفئات الفرعية، إذ أكدت التصريحات التي ضمتها هذه الفئة التزام الولايات المتحدة الأمريكية بأن إيران لن تملك السلاح النووي، إذ (يبقى الملف النووي

الإيراني دائما عرضة لاعادة التقييم في الولايات المتحدة الأمريكية حيث لا يوجد اتفاق على تقييم ثابت له وعلى مركزيته في الصراع الأمريكي الإيراني مع الاتفاق بين أعضاء الإدارة الأمريكية على ضرورة الحوار مع إيران الذي يقضي إلى منع إيران من امتلاك السلاح النووي وهو يمثل أجماعا استراتيجيا، أمريكي غربي⁽¹⁾، (فالرئيس الأمريكي أوباما أكد أن إيران لن تحصل على السلاح النووي، وإيران يجب ان تأخذ ذلك على محمل الجد)⁽²⁾، وتبرر أمريكا مساعيها للحيلولة دون امتلاك إيران للسلاح النووي لعدد من الأسباب منها(تتهم إيران بتصدير الإرهاب ونؤكد التزام الإدارة الأمريكية بمنعها من امتلاك السلاح النووي)⁽³⁾، كما تعلن أمريكا التزامها بمنع إيران من امتلاك السلاح النووي بمصلحتها في منع الانتشار النووي هذا ما جاء على لسان وزير الخارجية الأمريكي حين قال (نظرا لمصلحتنا الفائقة في منع انتشار الأسلحة النووية يجب علينا الفصل في المسائل المتعلقة ببرنامج إيران النووي، الرئيس أكد بشكل نهائي اننا سنعمل ما يجب علينا فعله لمنع إيران من الحصول على السلاح النووي وها أنا اكرر اليوم ان سياستنا ليست سياسة احتواء بل سياسة منع)⁽⁴⁾ كما تبرر أمريكا هذه السياسة وترجعها إلى أن (إيران أعلنت عن معاداتها للولايات المتحدة على وجه التحديد ولديها طموحات أقليمية للسيطرة على الامور في تلك المنطقة يجب أن نكون منفتحين، ممارسة نفوذها في سوريا وتدفع المجموعات الارهابية، لماذا يجب أن نقبل بدولة مثل هذا السلوك ان تمتلك السلاح النووي)⁽⁵⁾ لذلك اعربت الولايات المتحدة بوضوح عن طريق الرئيس الأمريكي (أن امتلاك إيران سلاحا نووي بالنسبة لي خط احمر لا يشكل تهديدا لإسرائيل وحسب إنما للعالم أجمع وللأمن القومي الأمريكي)⁽⁶⁾.

تمركزت بالمرتبة الثانية الفئة الفرعية (تفضيل الحل السلمي للملف النووي الإيراني، بعد أن جمعت (7) تكرارات من مجموع التكرارات البالغة (34) ليصل مجموع نسبتها المئوية (20.59) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسة أعلاه، فهي تعرب عن أملها (أن تسفر المفاوضات إلى تقدم في ملف إيران النووي، وأن تتخذ

(1) ريشارد لايفبير، الاستراتيجية الأمريكية في عهد إدارة أوباما، مقاربات (سلسلة غير دورية) الامارات، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، 2010، ص43.

(2) ديفيد ماكوفسكي، مدير معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، مدير مشروع مبادرة عملية السلام في 2012/11/9.

(3) هيلاري كلنتون، وزيرة الخارجية الأمريكية، 2012/11/30.

(4) جون كيري، وزير الخارجية الأمريكي، في 2013/1/25.

(5) ديمبسي، القاعدة الأمريكية في أفغانستان. 2013/4/10.

(6) باراك أوباما، الرئيس الأمريكي، لقاء مع شبكة تلفزيونية في 2013/3/16.

إيران خيار التقدم باتجاه حل دبلوماسي لأزمة برنامجها النووي⁽¹⁾، وتغازل الولايات المتحدة الأمريكية بتصريحاتها إيران لحثها على المفاوضات بتبنيان الفائدة من سلوك الطريق الدبلوماسي لحل ملفها النووي (فما يزال هنالك نافذة من الوقت لكي يحسم ذلك دبلوماسياً ينبغي أن تكون هنالك طريقة يتمتعون بها بالطاقة النووية السلمية وفي الوقت نفسه يلبون التزاماتهم الدولية)⁽²⁾ (لكننا بالتأكيد لا نريد أننتظر اللحظة الأخيرة إذا تمكنا من تسوية الموضوع بالطرق الدبلوماسية سيكون الحل أكثر استداماً وإلا سألقي كل الخيارات مفتوحة)⁽³⁾ وهنا يستخدم الخطاب أسلوب الترغيب والترهيب في إدارة حواراته مع الدولة الإسلامية إيران وتبين التصريحات الأمريكية الفائدة من الحل الدبلوماسي (فإذا تمكنا من حل الأزمة دبلوماسياً فالامر يكون في مصلحة الجميع مصلحة إسرائيل والولايات المتحدة وإيران أيضاً)⁽⁴⁾ إذ يؤكد مسؤول أمريكي أهمية اللجوء للحل السلمي بقوله (يمكننا ضرب إيران من أسبوع أو أسبوعين ونحقق تدميراً شاملاً لأنشطتها النووية وشل قدرتها على اتخاذ أي ردود فعل بحرية أو جوية أو أرضية ولكن السؤال ما الذي سيحدث بعد ذلك)⁽⁵⁾، (فيحتمل أن ترد إيران بمهاجمة القواعد الأمريكية في الشرق الأوسط وتمنع الملاحة في الخليج وشن هجمات في أوروبا أو التسبب في أزمة في العراق وأفغانستان وبذلك ستثير هذه العمليات المركبة مخاطر هائلة كما ستزيد من صراع وتثير قضايا جديدة مثل حرية الملاحة في الخليج وأمن الطاقة والوجود الأمريكي في الشرق الأوسط)⁽⁶⁾

احتلت المرتبة الثالثة من سلم الفئات الفرعية للفئة الرئيسة أعلاه فئة (إيران تسعى إلى امتلاك السلاح النووي) بعد أن حققت (6) تكرارات من مجموع التكرارات البالغة (34) كان مجموع نسبته المئوية (17.65) من مجموع النسب المئوية للفئات الفرعية، بسبب امتداد المفاوضات لمدة بدون تحقيق تقدم يذكر فالولايات المتحدة تحذر (إذا لم تسفر الدبلوماسية عن نتائج عام 2013 فقد تصل إيران إلى تحقيق أنجازات تكنولوجية قد تجعل الرئيس أوباما يواجه قرارات حاسمة تصل إلى حد استخدام القوة العسكرية)⁽⁷⁾، وبعد أن ركبت إيران عدداً من أجهزة الطرد المركزي دعت الولايات المتحدة (إيران بالرد على كل المشاكل العالقة وأي تأخير جديد غير مقبول إيران تقوم بأعمال استفزازية عبر تركيبها مزيد من أجهزة الطرد

(1) جون كيري، وزير الخارجية الأمريكي، في زيارة لبرلين في 2013/2/26.

(2) باراك أوباما، الرئيس الأمريكي في 2013/2/4.

(3) باراك أوباما، الرئيس الأمريكي في 2013/3/15.

(4) باراك أوباما، الرئيس الأمريكي، في 2013/3/16.

(5) مسؤول أمريكي، في 2013/2/8.

(6) بول براكن، مصدر سابق، ص 178.

(7) كولن كال، باحث في مركز الأمن القومي الجديد في 2013/1/20.

المركزي)⁽¹⁾، ويعتقد الرئيس الأمريكي أوباما (أن الامر سيستغرق أكثر من عام أو نحو ذلك قبل ان تطور إيران سلاحا نوويا)⁽²⁾.

جاءت فئة (التشكيك في مصداقية إيران) في المرتبة الثالثة مناصفة مع سابقتها بعد أن حققت تكرارات عدد (6) من مجموع تكرارات الفئة الرئيسة (الملف النووي الإيراني) البالغة (34) لتحقيق نسبة مئوية قدرها (17، 65) من مجموع النسب المئوية للفئات الفرعية للفئة الرئيسة أعلاه، حيث تسعى الولايات المتحدة الأمريكية الى التشكيك في مصداقية إيران في مسار المفاوضات الخاص ببرنامجه النووي وذلك لحث الدول المفاوضة على بذل المزيد من الضغط على إيران وحث إيران على تقديم ما يثبت سلامة النية من برنامجها النووي، فأمريكا تؤكد ان (إيران غير مكترثة بالعودة الى المفاوضات فهي مشغولة بانتخاباتها الداخلية)⁽³⁾، فبعد (تحقيقات مستمرة منذ عشر سنوات لم تتمكن الوكالة حتى الآن من تحديد فيما اذا كان برنامج إيران النووي لاهداف سلمية بحتة كما تدعي إيران أو ما اذا كان يخفي شقا عسكريا لعدم تعاونها الكامل)⁽⁴⁾، وهذا ما طرحته الولايات المتحدة في اجتماع محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية حين اعرب ممثلها (إن قلقا عميقا يساور بلاده بسبب التزام إيران الذي لا يتزحزح بالخداع والتحدي والتعطيل)⁽⁵⁾

ثانيا - الولايات المتحدة تسعى لحلال قضية الفلسطينية

ت	الفئة الفرعية	التكرار	النسب المئوية	المرتبة
1	الحل يأتي عن طريق الحوار والمفاوضات المباشرة	9	39.13	1
2	الرؤية والهدف من القضية الفلسطينية	9	39.13	1
3	معارضة الاستيطان الإسرائيلي	4	17.39	2
4	فتح التعاون الاقتصادي بين اطراف النزاع	1	4.35	3
	المجموع	23	%100	

(1) فكتوريا لولاند، المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية، في 2013/3/6.

(2) براك أوباما، الرئيس الأمريكي، في 2013/3/15.

(3) هيلاري كلنتون، في خطاب تستعرض به ما حققتة الخارجية الأمريكية خلال ترأسها لها في 2013/2/2.

(4) فكتوريا لورلاند، المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، في 2013/3/6.

(5) جوزيف ماکمانوكس، ممثل الولايات المتحدة في الوكالة الدولية للطاقة الذرية في 2013/3/6.

جدول رقم (3)

يبيّن مراتب الفئة الرئيسية (الولايات المتحدة تسع لحل القضية الفلسطينية)

يبيّن الجدول رقم (3) مراتب الفئات الفرعية وعدد التكرارات ومقدار النسب المئوية للفئة الرئيسية (الولايات المتحدة تسعى لحل القضية الفلسطينية) والتي بينت حصول فئتين على المرتبة الأولى بالمناصفة، هما الفئة الفرعية (الحل يأتي عن طريق الحوار والمفاوضات المباشرة والرؤية والهدف من القضية الفلسطينية) بعد أن جمعت كل منهما (9) تكرارات من مجموع تكرارات الفئة الرئيسية أعلاه والبالغة (23).

عندما سعت دولة فلسطين إلى الحصول على العضوية في الجمعية العامة في الأمم المتحدة، أوضحت أمريكا (أن السبيل الوحيد لقيام دولة فلسطينية هي المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين أن الإدارة الأمريكية أبلغت بوضوح القادة الفلسطينيين معارضة واشنطن أي جهد لتغيير وضع فلسطين في الأمم المتحدة خارج إطار التفاوض، أن حل الدولتين الذي يلبي تطلعات الفلسطينيين يجب أن يمر عبر القدس ورام الله وليس نيويورك)⁽¹⁾ عارضت الولايات المتحدة الأمريكية هذه المساعي واعترضت على انضمام فلسطين إلى الجمعية العمومية إلا أن القرار تم التصويت عليه معلله اعتراضها على ذلك ان (القرار المأسوف له يضع المزيد من العقبات على طريق السلام، ولهذا السبب الولايات المتحدة صوتت ضد هذا القرار داعموا القرار اليوم، يقولون أنهم يسعون لدولة فلسطينية عاملة تعيش بسلام إلى جانب إسرائيل وهكذا نحن نسعى لذلك ولكننا كنا واضحين أن الطريق الوحيد لاقامه مثل هذه الدولة الفلسطينية، وحل كل القضايا العالقة يتم من خلال العمل الجوهري، الخاص بالمفاوضات المباشرة بين الطرفين وليس هذا التزاما قويا للولايات المتحدة فقط إسرائيل وفلسطين كرروا التزاماتهم في ظل المفاوضات الموجودة على كل القضايا من خلال المفاوضات المباشرة)⁽²⁾ وتمثل الولايات المتحدة الدولة الراعية لجميع المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية (فالولايات المتحدة تدعو الطرفين لاستئناف المفاوضات المباشرة بدون أي شروط مسبقة حول القضايا التي تفرق بينهم والولايات المتحدة تتعهد ان تكون موجودة لدعم الأطراف وبقوة الولايات المتحدة في هذا الجهد ستستمر في حث الطرفين على تجنب أي أعمال استفزازية في المنطقة وفي نيويورك وفي أي مكان آخر)⁽³⁾، تعمل الولايات المتحدة على توجيه بعض الخطابات للقيادة الفلسطينية لحثها على الاستمرار بالمفاوضات مع وجود الجهود الإسرائيلية الاستيطانية في القدس والضفة الغربية وهو سبب رئيس لتعليق الكثير من

(1) هيلاري كلنتون، وزيرة الخارجية الأمريكية، مقر الوزارة، 2012/11/29.

(2) سوزان رايس، السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة في 2012/11/30.

(3) سوزان رايس، السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة، في 2012/11/30.

المفاوضات وعرققتها ويرى مايكل أو هانيلن أن التمسك بسياسة الاستيطان الإسرائيلية (شيء يؤسف له وهذا شيء يمكن التنبؤ به وأنا أشعر بالاحباط وأنا متأكد أن الكثير من المشاهدين يشعرون بنفس الشيء من الواضح ان الحركة الإسرائيلية لم تكن حركه سخيهاو معقولة وليست أيضاً بناءه وانا ناقد للحركة الإسرائيلية ولكن أتمنى لو أن الاصدقاء الفلسطينيين يتفاوضون على اى حال لانهم سيضعون العبء على إسرائيل من أجل تحريك عملية السلام، الرئيس أوباما عام 2009 قال لإسرائيل توقفوا عن بناء المستوطنات وإسرائيل مضت قدما بخطة مماثلة وبنت مستوطنات، الفلسطينيون أتفقوا مع الرئيس أوباما على أنه لا يمكن ان تكون هنالك مفاوضات بعد البناء الاستيطاني الإسرائيلي اذاً اعطوا سياسة الاستيطان الاسرائيلية حق الفيتو على أي مفاوضات للسلام وأمضينا ثلاث أربع سنوات نحاول العودة من هذا الموقف أنا اختلف مع الإسرائيليين ولكن أطلب من الفلسطينيين أن يحاولوا التفاوض بغض النظر أن ما يجري غير بناء أم لا لأن هذا سيسمح لمن يعارض المستوطنات من ان تكون له حجة ضد الموقف الإسرائيلي⁽¹⁾.

(الرؤية والهدف من القضية الفلسطينية) هي الفئة الأخرى التي تشاركت في المرتبة الاولى بعد أن جمعت تكرارات عدد (9) لتشكل نسبة مئوية مقدارها (39.13) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسة (الولايات المتحدة تسعى لحل القضية الفلسطينية)، تؤكد الولايات المتحدة الأمريكية مساعيها في حل القضية الفلسطينية في المحافل الدولية كافة ومنها الأمم المتحدة حيث أكدت السفارة الأمريكية في الأمم المتحدة ذلك بقولها (نحن نسعى للحل الذي يمكن الفلسطينيين والإسرائيليين من تحقيق السلام الذي يستحقه الطرفان دولتين لشعبيين، مع دولة فلسطينية ذات سيادة مستقلة تعيش جنبا الى جنب بسلام وأمن مع الدولة اليهودية الديمقراطية إسرائيل)⁽²⁾، أن الهدف لحل القضية الفلسطينية حسب الرؤية الأمريكية يتمثل بوجود دولتين لفلسطين وإسرائيل وهو ما اكده البيت الأبيض فالإدارة الأمريكية (تعارض أي عمل أحادي يجعل العودة الى المفاوضات الثنائية أكثر صعوبة ونحن نعارض كما كنا دائما، الأنشطة الاستيطانية والبناء في القدس الشرقية لأن ذلك يعد عملا معاكسا للهدف ألا وهو وجود دولتين لفلسطين وإسرائيل تعيشان جنبا الى جنب في أمن وحرية)⁽³⁾ إن تحقيق عملية السلام بوجود دولتين لفلسطين وإسرائيل حسب الرؤية الأمريكية يجب ان تسبقها شروط وخطوات حيث (يتطلبمن الإسرائيليين والفلسطينيين الاقدام على خطوات بناءها تعتقد أنّ حكومة حماس في غزة يمكن أن تفعل المزيد، بقول بأنها تقبل حق إسرائيل في الوجود اذا كان هنالك تبادل اراضي منصف وأعتقد أن الاسرائيليين

(1) مايكل أو هانيلن، كبير الباحثين في معهد بروكنز في 9/ 2013/5.

(2) سوزان رايس، السفارة الأمريكية لدى الامم المتحدة في 30/ 2012/11.

(3) جاي كارني، المتحدث باسم البيت الأبيض، في 4/ 2013/12.

يجب ان يساعدوا عن طريق التوقف عن البناء⁽¹⁾، وان(الموقف الأمريكي الموقف الدولي أن أي صفقة سلام نهائية يجب أن توفر صفقة مبنية على حدود (67) كحدود، أنطلاً مع تبادل أراضي مقبول للطرفين بمعنى التأكد من أن هنالك صفقة منصفة في النهاية من ناحية الأراضي)⁽²⁾.

المرتبة الثانية شغلتها الفئة الفرعية معارضة الاستيطان الإسرائيلي بعد أن جمعت (4) تكرارات من مجموع تكرارات الفئة الرئيسة البالغة (23) لتحقيق نسبة مئوية قدرها (17.39) تبين هذه الفئة معارضة الولايات المتحدة الأمريكية من الاستيطان بعد ان صادقت إسرائيل على خطة بناء جديدة للمستوطنات لأن (مصادقة إسرائيل على بناء وحدات استيطانية جديدة تؤدي الى تراجع عملية السلام)⁽³⁾ وترى الإدارة الأمريكية (أن إعطاء الحكومة الإسرائيلية الضوء الأخضر لبناء الوحدات الاستيطانية سيأتي بنتائج عكسية)⁽⁴⁾.

جاءت في المرتبة الثالثة الفئة الفرعية (فتح التعاون الاقتصادي بين أطراف النزاع) والتي حصلت تكرار واحد من مجموع تكرارات الفئات الفرعية البالغة (23) لتسجل نسبة مئوية قدرها (4.35) من مجموع النسب الفرعية للفئة الرئيسة (الولايات المتحدة تسعى لحل القضية الفلسطينية) إذ أكد جون كيري على (ضرورة العودة الى مفاوضات السلام على أسس صلبة بدلا من إطلاقها بسرعة، أود أن أوضح أن أي خطوة اقتصادية لن تكون بديلة وإنما مكملة للمسار السياسي لقد اتفقتنا مع الجانبين على تعزيز التنمية الاقتصادية في الضفة الغربية وإزالة الحواجز أمام التجارة لانعاش الاقتصاد الفلسطيني)⁽⁵⁾ (أنظر صفحة 88).

ثالثاً - أمريكيات تدعم إسرائيل

ت	الفئة الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	أمريكا ملتزمة بأمن إسرائيل	8	38.10	1
2	إسرائيل دولة مهددة	6	57، 28	2
3	إسرائيل لها حق الدفاع عن النفس	5	23.81	3
4	إسرائيل لا تؤثر على قرارات أمريكا	2	9.52	4
	المجموع	21	%100	

(1) مايكل اوهانلين، كبير باحثين معهد بروكنز في 2013/5/9.

(2) مايكل اوهانلين، كبير باحثين معهد بروكنز، 2013/5/9.

(3) هيلاري كانتون، وزيرة الخارجية الأمريكية، 2012/11/30.

(4) جاي كارني، المتحدث باسم البيت الأبيض، 2012/12/2.

(5) جون كيري، وزير الخارجية الأمريكي، تم التصريح في إسرائيل في جولة شرق أوسطية،

2013/4/9.

جدول رقم (4) يبين مراتب الفئة الرئيسية (أمريكا وعماسرائيل)

يوضح الجدول رقم (4) مراتب الفئات الفرعية وتكراراتها ونسبها المئوية للفئة الرئيسية (أمريكا تدعم إسرائيل) إذ جاءت بالمرتبة الأولى من سلم الفئات الفرعية فئة (أمريكا ملتزمة بأمن إسرائيل) بعد أن حققت تكرارات عدد (8) من مجموع تكرارات الفئة الرئيسية البالغة (21) لتصل نسبتها المئوية الى (38.10) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسية أعلاه يعد أمن إسرائيل من الالتزامات الرئيسية لأي حكومة أو إدارة أمريكية تجاة إسرائيل الحليف القوي في الشرق الأوسط، والتي تحقق مصالحها الأضعاف العبرو جعل المنطقة غير مستقرة، وفي حاجة دائمة للتدخل الأمريكي عن طريق استنجد العرب بالولايات المتحدة والتي تستطيع من خلال تدخلاتها الحصول على المزيد من الاستثمارات والمصالح لكبح جماح إسرائيل التي ساعدتها أمريكا بأن تكون منفردة بالقوة والترسانة العسكرية*، فهو التزام تؤكد الولايات المتحدة في جميع المناسبات والمحافل الدولية وبأنها سوف تستمر (في الوقوف ضد أي جهد يسعى إلى نزع الشرعية عن إسرائيل أو يقوض أمنها)⁽¹⁾، وتأخذ الولايات المتحدة الأمريكية معيار أمن إسرائيل في ترشيح من يتولون المناصب الحساسة والمهمة في الإدارة الأمريكية وهذا ما أكدته ماك كونييل يرى (من يرشح لتولي منصب وزير الدفاع سنضع في الاعتبار علاقتنا الوثيقة مع حلفائنا الإسرائيليين والتهديد الإيراني وأهمية جيش قوي لذلك أيا كان الاسم فإنه سيخضع للتدقيق الشامل وأذا تم ترشيح السناتور هيكل فإنه سيخضع لمراجعة شاملة كأى مرشح آخر)⁽²⁾ لذا بين هيكل في وقت لاحق هذا الالتزام حين صرح بما يأتي (أكد لاصدقائي أننا سنحافظ على التفوق النوعي للقوة العسكرية الإسرائيلية وأنا سنكمل أنظمتها الدفاعية لحمايتها من الإرهاب)⁽³⁾.

المرتبة الثانية تمركزت فيها الفئة الفرعية (إسرائيل دولة مهددة) بعد أن جمعت (6) تكرارات من مجموع التكرارات الكلية للفئة الرئيسية والبالغة (21) لتشكل النسبة المئوية (28.57) من مجموع النسب الفرعية للفئة الرئيسية (أمريكا تدعم إسرائيل)، فالتهديد (موقف على العرب أن يبتعدوا عنه تأريخيا كان هذا جزء من المشكلة الرئيسية في أي صفقة سلام وبالتالي أي شيء يبدو كتهديد بالعنف هو خطأ من جانب

(*) انظر الفصل الثالث، المبحث الثاني، صفحة 185.

(1) سوزان رايس، ممثلة الولايات المتحدة الأمريكية في الامم المتحدة، في جلسة التصويت على

قرار انضمام فلسطين الى الجمعية العامة للامم المتحدة، 2012/11/30.

(2) ماك كونييل، زعيم الاقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ، 2013/1/6.

(3) تشاك هيكل وزير الدفاع الأمريكي في زيارة لإسرائيل، 2013/2/1.

الفلسطينيين حتى لو أن إسرائيل هي التي سببت المشكلة⁽¹⁾ وهذا ما يثبت ويفسر توجه الولايات المتحدة على توجيهها لاتهام باستمرار الى الجهات التي تحاول رد الاعتداء عن نفسها وحماية أراضيها باستخدام الأسلحة التقليدية، وترى الولايات المتحدة أن (الخطر الحقيقي لا يكمن في امتلاك حماس ما بين ثمانية آلاف الى عشرة آلاف صاروخ إنما في إمكانية تدهور الأوضاع وتوسعها، حزب الله يملك 30 ألف صاروخ على الحدود الشمالية لإسرائيل صواريخ أفضل وأبعد مدى وأكثر دماراً وأخطر كما أن إيران تمتلك الآن صواريخ يمكن ان تطال أي مكان في إسرائيل بدقة أكبر وقدرة في التدمير من الصواريخ التي لدى حماس)،⁽²⁾ إن تأكيد هذا التهديد من جهات عدة إنما يعطي الذريعة لتمويل ودعم القوة العسكرية الإسرائيلية واستخدامها بسبب استهداف إسرائيل (رداً على عدوان قامت به) من قبل المحيط القريب المتمثل في حركة حماس وحزب الله والبعيد المتمثل بإيران. وترى الإدارة الأمريكية أن هذا الدفاع هو نتيجة اعتداءات في الغالب صاروخية (لا توجد دولة في العالم قادرة على تحمل سقوط صواريخ على مواطنيها من خارج حدودها لذا نحن نقدم دعماً الكامل لحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها من سقوط الصواريخ على منازل أبنائها ومراكز عملهم وسنواصل دعم إسرائيل في الدفاع عن نفسها)⁽³⁾.. المرتبة الرابعة شغلتها الفئة الفرعية (إسرائيل لا تؤثر على قرارات أمريكا) بعد حصولها على (2) تكرار من مجموع تكرارات الفئة الرئيسية البالغة (21) شكلت نسبة (9.52) من مجموع النسب المئوية لتتهم الولايات المتحدة بسماعها لصوت الحكومة الإسرائيلية بتغلغلها ونفوذها في الإدارة الأمريكية ومؤسساتها الرئيسية كالكونغرس والبنتاغون وتأثيرها على البيت الأبيض عن طريق مراكز البحوث وجماعات الضغط التي تحفز الإدارة الأمريكية عدة على التدخل العسكري في المنطقة، وفي سياق استخدام السلاح الكيماوي في سوريا أعلن نتنياهو استخدام الحكومة السورية للسلاح الكيماوي لدفع الحكومة الأمريكية إلى اللجوء للخيار العسكري، ويؤكد تشاك هيكل أعمله على معلومات وكالة الاستخبارات الأمريكية بقوله (لم أتطرق الى التقييم الإسرائيلي للوضع السوري مع أي أحد أنا اعتمد على تقييم وكالات الاستخبارات المركزية فقط وفي حال تقديم توصيات الى الرئيس فأنا هذه التوصيات ستعتمد على المعلومات التي نحصل عليها من وكالة الاستخبارات دون غيرها)⁽⁴⁾

رابعا - : موقفا لولايات المتحدة منا الشرق الأوسط

ت	الفئة الفرعية	التكرار	النسب المئوية	المرتبة
---	---------------	---------	---------------	---------

(1) مايكل أو هانلين، كبير باحثين معهد بروكنز، 2013/5/9.

(2) جورج ميشل، المبعوث الأمريكي السابق للشرق الأوسط، 2012/11/16.

(3) براك أوباما، الرئيس الأمريكي، 2012/11/18.

(4) تشاك هيكل، وزير الدفاع الأمريكي، في زيارة لمصر، 2013/4/25.

1	الشرق الأوسط منطقة مضطربة	13	50	1
2	تشويه صورة الحكومات العربية	6	23.08	2
3	أمريكا صاحبة النفوذ في الشرق الأوسط	5	23، 19	3
4	الشرق الأوسط يتوجة نحو الديمقراطية	2	69، 7	4
	المجموع	26	% 100	

جدول رقم (5)

يبين مراتب الفئة الرئيسية (موقف الولايات المتحدة من الشرق الأوسط)

يتضح من جدول رقم (5) حصول الفئة الفرعية (الشرق الأوسط منطقة مضطربة) على المرتبة الأولى بعد أن وصلت تكراراتها الى (13) تكرار من مجموع التكرارات الرئيسة للفئة الرئيسة (موقف الولايات المتحدة من الشرق الأوسط) لتشكل نسبة مئوية مقدارها (50%) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسة أعلاه. فالولايات المتحدة (في الشرق الأوسط ستقف الى جانب المواطنين ما داموا يطالبون بحقوقهم العالمية سندعم تحولاً مستمرة نحو الديمقراطية، العملية ستكون حافلة بالفوضى ولا نستطيع أن نفترض بأننا سنكون قادرين أن نملي مسارا للتغيير في دول كمصر مثلاً ولكننا نستطيع أن نحترم ونصر على احترام الحقوق الأساسية⁽¹⁾، وهي من الالتزامات الأساسية التي تصر عليها أمريكا، تقدم الولايات المتحدة مساعدات مالية الى دول المنطقة للمساعدة على مواجهة بعض القضايا ومنها الإرهاب، إنَّ هذه المساعدات تأثرت بحالة الضعف الذي يشهده الاقتصاد الأمريكي والذي ألقى بظلاله على تعاطي الولايات المتحدة لملفات الشرق الأوسط الخطرة والتي ستزداد حدة، وهذا ما اكده مسؤول في وزارة الخارجية بقوله (الأحداث في الشرق الأوسط وشمال افريقيا تتسارع بوتيرة تجعل الحكومة الأمريكية غير قادرة على التعاطي معها وهذه الاقتطاعات في الانفاق تفرض قيوداً إضافية تزيد من حدة تلك المشاكل الخطيرة)⁽²⁾ ومن هذه المشاكل الخطرة في الشرق الأوسط هي (الأزمة السياسية في كثير من البلدان ففي العراق (هنالك الكثير من العوائق التي تحول دون تقدم العراق الأزمة السياسية التي تعصف بالبلاد والمواجهة بين الشيعة والسنة من جهة والاكرد والعرب من جهة أخرى وهذا لا يمكن حله سوى بالحوار)⁽³⁾، فضلاً عن دول أخرى كالبحرين (فإذا لم يتحرك المجتمع الدولي والولايات المتحدة

(1) باراك اوباما، خطاب الاتحاد، 2013/2/13.

(2) مسؤول في وزارة الخارجية، 2013/3/25.

(3) السفير الأمريكي في العراق، 2013/3/8.

بشكل ضاغط فأن المعلومات التي لدينا تقول أن الوضع في البحرين سيزداد صعوبة وقد تحدث فوضى في البلاد⁽¹⁾ وفي سياق الاتفاق بين الحكومة الأمريكية وأفغانستان حول انسحاب الجيش الأمريكي صرح خبير في شؤون أفغانستان حول إمكانية أفغانستان على القيادة الأمنية بعد الانسحاب الأمريكي ووضح عن طريق تعقيد التركيبة الاجتماعية لهذا البلد إذ قال (أن القيادة مسألة محورية في أفغانستان لسوء الحظ أن التركيبة الاجتماعية والقبلية للبلاد معقدة جدا)⁽²⁾

جاءت بالمرتبة الثانية فئة (تشوية صورة الحكومات العربية) بعد أن جمعت (6) تكرارات من مجموع تكرارات الفئة الرئيسية (موقف الولايات المتحدة من الشرق الأوسط) والبالغة (26) لتشكل نسبة مئوية قدرها (23.08%) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسية اعلاه.

فالربيع العربي حسب الرؤية الأمريكية كان متوقعا بل أن (الربيع العربي كان أمرا حتما أذ من الاستحالة بمكان ان يستمر قادة ديكتاتوريين في هذه الدول في السيطرة على شعوبهم وحرمانهم ثروات بلادهم وحرمانهم من الفرص ومن الحصول على المعلومات)⁽³⁾ كما توصف الحكومات العربية بالفاسدة وهذا ما صرح به ألن لارسن (كامريكيين نحن نفهم أن الربيع العربي في واحد من جوانبه هو رفض من شعوب المنطقة لانماط الفساد والقائمة في ادارة الاعمال وممارسة الحكم)⁽⁴⁾، ويؤكد جون كيري اضطهاد هذه الحكومات لشعوبها (فالصحوة العربية مثلا بدأت بالمطالبة بحقوق أكبر وبالكرامة والفرص بائع الفواكة التونسي الذي أشعل النار في نفسه لم يرق بذلك أستنادا الى عقيدة أو دين لقد فعل ذلك لانهاراد الكرامة والاحترام اراد أن يبيع بضاعة من دون تدخل الدولة او تقديم رشوة التلاميذ الذين قاموا بالثورة المصرية في ميدان التحرير لم يندفعوا لأسباب دينية او أيولوجية كانوا مندفعين بتطلعهم الى الحصول على التعليم وفرص العمل والامن ومستقبل أفضل)⁽⁵⁾.

جاء في المرتبة الثالثة كانت الفئة الفرعية (أمريكا صاحبة النفوذ في الشرق الأوسط) بعد أن جمعت (5) تكرارات من مجموع الفئات الفرعية للفئة الرئيسية (موقف الولايات المتحدة من الشرق الأوسط) والبالغة (26) لتسجل نسبة مئوية مقدارها (19.23) من مجموع النسب الفرعية للفئة الرئيسية اعلاه تحاول الولايات المتحدة بسط نفوذها وهيمنتها على منطقة الشرق الأوسط لاهميته الاستراتيجية ويضح ذلك عن طريق اهتمام الإدارات الأمريكية كافة بهذه المنطقة وبعد تجديد إدارة

(1) براين مايكل، مراقب في منظمة هيومن رايتس، 2013/2/14.

(2) مارفن وينبوم، خبير في شؤون الشرق الأوسط، 2013/3/24.

(3) مارتن ديمبسي، رئيس هيئة اركان الجيوش المشتركة الامريكية من افغانستان، 2013/4/8.

(4) ألن لارسن، خبير النزاعات القانونية الدولية، 2012/12/6.

(5) جون كيري، وزير الخارجية الأمريكي، مقروزة الخارجية، 2013/4/20.

أوباما لولاية ثانية يؤكد دوم دونيللي ان(هذه الإدارة ومن خلال التسميات الجديدة تعيد رسم نفوذها في الشرق الأوسط، أبتداء بأنسحابنا من العراق وتسريع الانسحاب من أفغانستان والقيادة من الخلف في ليبيا والوقوف على هامش الأحداث في مصر)⁽¹⁾، ان اعادة رسم النفوذ لن يغيير من رؤية الولايات المتحدة تجاه القضايا السياسية الخارجية المتعلقة بالشرق الأوسط وهي صاحبة القوة التي تفرض رؤيتها في المنطقة ويؤكد ذلك ريان عليها بقوله (اولوياتنا تجاة الملفات الخارجية لن تتغير كثيرا خلال عهد الرئيس أوباما الفترة الثانية كما تعرفون زيارة نائب الرئيس جون بايدن لبريطانيا لغرض المناقشات الثنائية مع الحكومة البريطانية ولكن أولوياتنا في ما يتعلق بالملفات البارزة بالشرق الأوسط لن تتغير ورؤيتنا واضحة)⁽²⁾

المرتبة الرابعة شغلتها الفئة الفرعية (الشرق الأوسط يتجه نحو الديمقراطية) بعد ان حققت (2) تكرار من مجموع التكرارات البالغة (26) وهي مجموع ماحققة الفئة الرئيسية (موقف الولايات المتحدة من الشرق الأوسط) من تكرارات بلغت نسبتها المئوية (7.69) من مجموع تكرارات الفئة أعلاه وهذا ما يؤكد كبير المحررين للتقرير السنوي لمنظمة فريدوم هاوس أن (أهم رسالة في تقرير العام الماضي هو ذلك التحول التاريخي الذي يحدث في منطقة الشرق الأوسط عملت عمرا كاملا في فريق اعداد هذا التقرير وكان الشرق الأوسط وحدة المنطقة غير المعنية بالعالم بالتحول الى نظام ديمقراطي)⁽³⁾.

خامسا - الولايات المتحدة تدعم الديمقراطية في الشرق الأوسط

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسب المئوية	المرتبة
1	أمريكا تدعم التوجه الديمقراطي	9	45	1
2	فوائد الديمقراطية	7	35	2
3	وصف الديمقراطية	4	20	3
	المجموع	20	% 100	

جدول رقم (6)

يبين مراتب الفئة الرئيسية

(الولايات المتحدة تدعم الديمقراطية في الشرق الأوسط)

يوضح الجدول رقم (6) المراتب للفئات الفرعية وعدد التكرارات ومقدار النسب المئوية للفئة الرئيسية (الولايات المتحدة تدعم الديمقراطية في الشرق الأوسط) ويتح

(1) دوم دونيللي، معهد أمريكي انتربرايز، 2013/1/8.

(2) ريان غلبها، المتحدث باسم السفارة الأمريكية في لندن، 2013/2/5.

(3) أرش بود ينغتون، كبير المحررين للتقرير السنوي لمنظمة (فريدوم هاوس)، 2013/1/17.

منه حصول الفئة الفرعية (دعم التوجه الديمقراطي) على المرتبة الاولى بعد حصولها على (9) تكرارات من مجموع التكرارات البالغة (20) لتشكل نسبة مئوية مقدارها (45) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسة أعلاه، تعمل الولايات المتحدة على تمويل التوجه الديمقراطي من خلال دعم المنظمات وتبينجون ماكين ذلك عن طريق نقده لسياسة الرئيس المصري محمد مرسي في تعديل دستور مصر المختلف عليه بقولة (نحنقدر الجهود التي بذلها مرسي في التوصل الى اتفاق لوقف إطلاق النار بين حماس وإسرائيل لكن ما يفعله الان أمرا غير مقبول لا تتوقعه حكومة الولايات المتحدة التي تصرف ملايين الدولارات من أموال دافعي الضرائب نحو الديمقراطية)⁽¹⁾، وفي سياق قرار تأجيل انتخابات مجالس المحافظات في محافظتي نينوى والانبار اكدت أن(الولايات المتحدة تعمل عن كثب مع مفوضية الانتخابات العراقية والامم المتحدة لضمان تنفيذ أرادة الشعب العراقي في انتخابات مجالس المحافظات والانتخابات التشريعية عام 2014 وفي لقائي بالقيادات العراقية اليوم أعربت لهم عن قلق واشنطن من تأجيل الانتخابات المحلية في محافظتي نينوى والانبار وناشدتهم إعادة النظر وقد وعد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بأنه سيقوم بذلك)⁽²⁾، المرتبة الثانية تمركزت فيها الفئة الفرعية (فوائد الديمقراطية) بعد أن حصلت على (7) تكرارات من المجموع الكلي لتكرارات الفئة الرئيسة (الولايات المتحدة تدعم الديمقراطية في الشرق الأوسط) والبالغة (20) تكرار لتصل نسبتها المئوية الى (35) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسة أعلاه ويأتي ذلك في سياق تصريح الخارجية الأمريكية حول الأحداث والتظاهرات للاعتراض على الدستور المصري زمن الرئيس المصري محمد مرسي والتي تؤكد (أن الاعلانات الصادرة مؤخرا عن النظام في مصر تثير المخاوف لدى العديد من المصريين وشرائح المجتمع الدولي أن أحد تطلعات الثورة في يناير كانت أن لا تكون السلطة متمركزه بشكل مفرط في يد شخص واحد أو مؤسسة بعينها)⁽³⁾ وهي فائدة توفرها الديمقراطية.

وتبرز التصريحات فائدة الديمقراطية بأزدهار الشعوب وتطورها في حديث كيري في أسطنبول إذ أوضح أنه (ناقش تقوية حماية الحقوق الاساسية وحق الإعلام وحق التعبير والتأريخ أثبت بشكل حازم أن الدول التي تعمل باستمرار هذه الحقوق الديمقراطية والناس الذين يحترمون الحقوق الاساسية وهؤلاء أكثر نجاحا بكثير وأكثر استقرارا وأكثر أزدهارا)⁽⁴⁾، ويشير تقرير وزارة الخارجية الأمريكية لحقوق

(1) جون ماكين، عضو مجلس الشيوخ الأمريكي، 2012/11/25.

(2) جون كيري، وزير الخارجية الأمريكي، 2013/3/24.

(3) فكتوريا لورلاند، المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية 2012/11/23.

(4) جون كيري، وزير الخارجية الأمريكي، مؤتمر صحفي في أسطنبول، 2013/3/1.

الانسان لعام 2013 الى أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في إعطاء المجال لحرية التعبير وهذا ما أكدهمساعد وزير الخارجية الأمريكية بأعتقاده(أن توفر التقنيات الجديدة مثل مواقع التواصل الاجتماعي وأشكال أخرى من التواصل فتح أبواب المعلومات للعديد من الناس وأعتقد أن الممارسة الحرة للتعبير هي الطريق الأفضل للمجتمع كي يزدهر فعندما يكون هنالك انتقادات وخطابات حرجة نفضل إعطاء مجال أكبر لحرية التعبير والنقاش بدل أن تقابل بالقمع لاسكات أصحابها⁽¹⁾ وهي فائدة توفرها الديمقراطية وتتمثل بحرية التعبير.

المرتبة الثالثة جاءت بها الفئة الفرعية (وصف الديمقراطية) بعد أن جمعت (4) تكرارات من مجموع التكرارات للفئة الرئيسية (الولايات المتحدة تدعم الديمقراطية في الشرق الأوسط) والبالغة (20) تكرار لتسجل نسبة مئوية قدرها (20%) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسية أعلاه، فالحوار الذي يشكل عاملاً مهماً في حل القضايا العالقة بشكل ديمقراطي تؤكد هيلاري كلنتون بتعليقها على تظاهرات القاهرة وهي تؤكد أن (الاضطراب الذي نشهده مرة أخرى شوارع القاهرة وفي مدن أخرى يشير الى أن هنالك حاجة ماسة للحوار ينبغي أن يكون في اتجاهين لا أن يوجه جانب واحد حديثاً للجانب الآخر بل يجب أن يكون تبادلاً فعلياً قائماً على الاحترام للآراء وتناول القلق بين المصريين أنفسهم حول العملية الدستورية وجوهر الدستور)⁽²⁾ ويؤكد السفير الأمريكي في بغداد وصف الديمقراطية بقوله في سياق سحب التراخيص من بعض وسائل الإعلام المحرصة على العنف (أنه من غير المقبول التعرض لحرية التعبير أو تقويض وسائل الإعلام من خلال تعليق تراخيصها أن الديمقراطية السليمة تتطلب احترام وجهات النظر المسؤولة والتسامح مع الآراء المتباينة وحماية الصحفيين)⁽³⁾.

سادساً - :أمريكاتسعى لمكافحة الإرهاب

ت	الفئة الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	الإرهاب لدية طموحات عالمية	12	23.08	1
2	أمريكا مستهدفة من الإرهاب	10	19.23	2
3	وصف الإرهاب	7	13.46	3
4	امريكا تدعم مكافحة الإرهاب	7	13.46	3
5	تشخيص من يمثل الإرهاب	7	13.46	3

(1) أوزاريا، مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الديمقراطية، 2013/4/20.

(2) هيلاري كانتون، وزيرة الخارجية الأمريكية، في 2012/12/5.

(3) السفير الأمريكي في بغداد، في 2013/5/4.

ت	الفئة الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
6	الأرهاب يختطف الثورات العربية	6	11.54	4
7	لا ملاذ آمن للأرهاب	3	5.77	5
	المجموع	52	%100	

جدول رقم (7)

يبين المراتب للفئة الرئيسية (أمريكا تسعى لمكافحة الإرهاب)

يبين الجدول رقم (7) المراتب للفئات الفرعية وعدد التكرارات ومقدار النسب المئوية للفئة الرئيسية (أمريكا تسعى لمكافحة الإرهاب) والذي يبين حصول الفئة الفرعية (الإرهاب لدية طموحات عالمية) على المرتبة الأولى بعد ان جمعت (12) تكرارات من مجموع التكرارات والتي شكلت نسبة مئوية مقدارها (23.08) من مجموع النسب المئوية للفئة أعلاه وتؤكد الولايات المتحدة أن القاعدة تمثل خطراً على العالم نتيجة لطموحاتها وهذا ما صرح به السفير الأمريكي في اليمن عندما بين أن (القاعدة ما زالت لديها ارتباطات وهي تشكل خطراً على حلفائنا مثل السعودية وأوروبا الغربية والمملكة المتحدة لديهم أذا تطلعات عالمية نحن نعتبر أنهم ما زالوا يشكلون تحدياً كبيراً)، وترمي الولايات المتحدة من تذكير العالم بهذا الخطر العالمي إلى حثهم على التعاون في مجال مكافحة الإرهاب وعلى أهمية مساعيها في هذا السياق وتبريرها، إذ حث مدير وكالة الاستخبارات الأمريكية (الدول الأوروبية ألتخاذ إجراءات وقائية للكشف عن البنى التحتية لحزب الله وشبكة القاعدة)⁽¹⁾، إن القاعدة ومن خلال طموحاتها العالمية قد تستهدف الدول الغربية بعد حصولها على أسلحة، وهذا ما جاء على لسان وزير الخارجية الأمريكي والذي أعرب عن مخاوفه من انزلاق الإزمة في سوريا ل(تندرج نزولاً إلى أعداد أكبر من اللاجئين ودمار أكبر للبلاد وفي نهاية المطاف تهديد محتمل للأسلحة الكيماوية وسقوطها في أيدي أناس نعلم أنهم عازمون على إلحاق الضرر بأوروبا)⁽²⁾.

احتلت المرتبة الثانية الفئة الفرعية (أمريكا مستهدفة من الإرهاب) بعد أن جمعت (10) تكرارات من مجموع التكرارات للفئة الرئيسية (أمريكا تسعى لمكافحة الإرهاب) والبالغة (52) لتجمع نسبة مئوية قدرها (19.23) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسية أعلاه، تعرضت الولايات المتحدة لهجمات إرهابية أستهذفت برجي التجارة العالمي والبنتاغون، وإن مثل هذا الاعتداء يمثل ضربة لرموز المال والقوة

(1) جون برينان، مدير وكالة الاستخبارات الأمريكية، جلسة أستماع أمام مجلس الشيوخ الأمريكي في 2013/1/9.

(2) جون كيري، وزير الخارجية الأمريكي، مؤتمر في لوكسمبرغ، في 2013/4/22.

العسكرية الأمريكية إذ كلف ذلك الآلاف الضحايا والأموال الباهضة، لذا تعتمد الولايات المتحدة على تذكير الأمريكيين بهذه الأحداث لحشد الدعم الداخلي لسياساتها الداخلية والخارجية وتبرير تبنيها للتدخل العسكري في بعض منها فهي تذكر بالمنظمات الإرهابية التي (تخطط لمهاجمة مصالح أمريكية باستخدام أساليب متعددة مثل الهجمات الانتحارية والاغتيالات ولهذا السبب يتعين على الأمريكيين الحفاظ على مستوى عالي من اليقظة واتخاذ اجراءات لحماية أنفسهم)⁽¹⁾، كما تعد الولايات المتحدة استهداف الشبكة المعلوماتية أحد أشكال، هذا الاستهداف وهذا ما صرح به بول روزانغين حين قال (ما شهدناه في الاعوام الماضية هو أن شبكاتنا المعلوماتية صارت عرضة لكم من الاختراقات التي تسرق أملاك فكرية وأيضاً الاسرار الامنية)⁽²⁾

تمركزت في المرتبة الثالثة من الفئات الفرعية للفئة الرئيسية (أمريكا تسعى لمكافحة الإرهاب) ثلاث فئات بعد ان تساوت في مجموع التكرارات التي جمعتها والبالغة (7) تكرارات لكل منها لتشكل نسبة مئوية وصلت الى (13.46) لكل منها وهي فئة (وصف الإرهاب) حيث تبين الولايات المتحدة البيئة التي يترعرع فيها الإرهاب وهو ما جاء على لسان الرئيس الأمريكي والذي أعرب عن قلقه (حيال إمكانية تحول سوريا الى معقل للتطرف فالتطرف ينتعش في ظل الفوضى وفي الدول الفاشلة وفي ظل فراغ السلطة والحقيقة هي أن ليس لدى المتطرفين ما يقدموه عندما يتعلق الامر بالبناء)⁽³⁾، وبما أن الجهل هو عامل يساعد على تجنيد الأشخاص الغافلين تؤكد الولايات المتحدة على (أنها اذا لم نعمل على بناء القدرات الصحية والتعليمية أو الحاكمة سيحدث ما يعلمه الجميع هنا وسيكون الوقت مناسباً لقدم شخص يحمل آراء دينية متطرفة ويضع حزاماً ناسفاً ويلقنهم ما يفعلون ليس لديهم شيء أفضل يقدمونه للعالم)⁽⁴⁾

تشاطرت الفئة الفرعية (أمريكا تدعم مكافحة الإرهاب) المرتبة الثالثة من مراتب الفئات الفرعية للفئة الرئيسية أعلاه، تؤكد الولايات المتحدة الأمريكية مساعيها في مكافحة الإرهاب عن طريق تصريحاتها وهذا ما أكدته وليم بيرنز أن (الولايات المتحدة تؤكد فكرة التعاون مع مالي وكافة بلدان المنطقة في مجال مكافحة الارهاب

(1) متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية، في 2013/2/20.

(2) بول روزانغين، مؤسسة هيرتدج، أعد تقرير مع عملاء في سي آية إي، عن استهداف الشبكة المعلوماتية من قبل جماعات تتمركز في الصين وايران، 2013/2/19.

(3) باراك اوباما، الرئيس الامريكي في جولة شرق أوسطية في 2013/3/22.

(4) جون كيري، وزير الخارجية الامريكي، في مؤتمر لوكالة التنمية البشرية، 2013/2/16.

وتدعم أي تحرك عسكري⁽¹⁾، وهي تنتهز كل المناسبات والمؤتمرات لتأكيد عزمها على مكافحة الإرهاب من خلال مشاركة حلفائها التعاون وهذا ما أكده السفير الأمريكي في تركيا حين استهدفت السفارة الأمريكية في اسطنبول فالولايات المتحدة (تشعر بالحزن العميق ونأمل بالتعافي السريع للجرحي سوف نستمر في مقاومة الإرهاب معا نحن مصممون على العمل الوثيق للتغلب على الإرهاب)⁽²⁾ وهي تبين دعمها لتعزيز قدرات الدول المستهدفة من الإرهاب وهذا ما أكدته تصريح أيريك ترايغر حيث يوجب (أن تكون هنالك مساعدات لتعزيز قدرات مصر على مكافحة الإرهاب وهذه ستكون محادثه بناءة مع الجيش المصري ولكن الرسالة منطقية ليس من المنطق أن نرسل طائرات ودبابات الى بلد لن يخوض حربا من حروب القرن العشرين إنما حرب القرن الواحد والعشرين ضد الإرهاب على أراضيهم)⁽³⁾، وهي بذلك تعمل على تقوية الدول التي تلبي طموحاتها في محاربة التنظيمات التي تعارض سياساتها في المنطقة مع مراعات عدم التجهيز بالآليات العسكرية التي تقوي من أمكانات الجيوش العربية المحاذية لإسرائيل.

جاءت الفئة الفرعية (تشخيص من يمثل الإرهاب) بالمرتبة الثالثة مع سابقتها بعد ان حققت نفس التكرار والنسبة المئوية حيث تصنف الولايات المتحدة عادتاً الجهات المعارضة لسياساتها في المنطقة بمنظمات أهابية تملها مصالحها ونظرتها للحركات المعارضة لها وأرتباطاتها وتواجد هذه الجماعات في بلدان حليفة أو معادية لها فهي (تقف بقوة الى جانب تركيا حليفنا في الناتو ضد الإرهاب بكل أشكاله القاعدة جبهة التحرير الشعبي أو حزب العمال الكردستاني وكثير من العناصر الأخرى)⁽⁴⁾، ترى الولايات المتحدة أن الأحداث في سوريا قد عملت على تنمية أطراف أخرى إذ (أن الثوار السوريين لم يتمكنوا حتى اللحظة من تحقيق نتائج ميدانية بارزة وأن تعقيدات عدة أستجبت في الأشهر الأخيرة وأن الازمة زادت من مخاطر أطراف أخرى مثل حزب الله والقاعدة)⁽⁵⁾، كما أكد وليم بيرنز في سياق مساعي الولايات المتحدة على محاسبة مرتكبوا الجرائم على ضم جبهة النصرة للجماعات الإهابية من خلال تصريحه الذي يؤكد أن (الجرائم لا يمكن أن نغفرها مهما كان مرتكبوها

(1) وليم بيرنز، مبعوث الولايات المتحدة الى الشرق الأوسط في جولة شرق أوسطية للاطلاع وتحسين التعاون في مجال مكافحة الإرهاب في 2012/12/8.

(2) فرنسيس ريتشارد، السفير الأمريكي في تركيا، في 2013/2/2.

(3) أريك ترايغر، باحث في معهد واشنطن للبحوث والدراسات في 2013/4/4.

(4) جون كيري، وزير الخارجية الأمريكي، في مؤتمر صحفي في اسطنبول في 2013/3/1.

(5) فلاننان، مسؤول في أف بي آي في جلسة أستماع للجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ حول التهديدات الحالية حول العالم، في 2013 / 2 / 15.

مجموعة النصره نعتبرها منظمة أرهايية⁽¹⁾ كما تصنف الولايات المتحدة تنظيمات أخرى من بينها (المنظمات الإرهابية من بينها القاعدة وطالبان وعسكر طيية)⁽²⁾، وتتعدى عملية شخصنة من يمثلون الارهاب المنظمات لتصل الى الدول المعارضة لسياسيات الولايات المتحدة في المنطقة ومنها ايران التي تراقبها الولايات المتحدة بسبب ذلك ويؤكد ذلك جيمس جيفري بقولة (أن من المهم أن نميز ما يمكن أن نتغاضى عنه وما يمكن أن لا نتغاضى عنه في السلوك الإيراني كأنشطتها الإرهابية وتهديداتها العسكرية وبرنامجها النووي)⁽³⁾، والإدارة الأمريكية لا تميز بين حركات التحرر ضد الاحتلال ومنها المنظمات الاسلامية الفلسطينية وحزب الله وبين المنظمات والحركات المتطرفة كما أنها لا تميز بين الاسلام السياسي وبين الجماعات الاسلامية المتطرفة التي تنتهج الاعمال الإسلامية⁽⁴⁾.

شغلت المرتبة الرابعة من سلم الفئات الفرعية للفئة الرئيسة (أمريكا تسعى لمكافحة الإرهاب) فئة (الإرهاب يختطف الثورات العربية) لحصولها على (6) تكرارات من مجموع التكرارات البالغة (52) إذ بلغت نسبتها المئوية (11، 54) تدعم الولايات المتحدة الجماعات المناهضة للحكومة السورية وتسعى لتتحية الرئيس السوري كونه يمثل طرفا من أطراف الممانعة لسياسة الولايات المتحدة في المنطقة إلا أنها تبين عن طريق تصريحاتها أن (جبهة النصره تسعى للامساك بزمام أمور البلاد في حال سقوط بشار الاسد)⁽⁵⁾، ان تمكن هذه الجماعات يرجع حسب الرؤية الأمريكية نتيجة (الثورات العربية التي أفرغت السلطات المحلية وقضت نفوذها الأمني في أنحاء هذه المنطقة كما خلقت حالة من عدم الاستقرار)⁽⁶⁾، (فالاضطرابات فالاضطرابات التي تعيشها بعض دول العالم العربي تهدد مصالح الولايات المتحدة

(1) وليم بيرنز، نائب وزير الخارجية الأمريكي في مؤتمر أصدقاء الشعب السوري، 2012/12/12.

(2) متحدت باسم الخارجية الأمريكي، في 2013/2/20.

(3) جيمس جيفري، السفير السابق في العراق، في 2013/2/8.

(4) ماجد كيالي، مصدر سابق، ص 74..

(5) مارتن ديمبسي، رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة، 2013/4/6.

(6) هيلاري كانتون، وزيرة الخارجية الأمريكية، جلسة استماع للشؤون الخارجية في مجلس النواب والعلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ في 2013/1/24.

ظهور أنظمة جديدة في مصر وتونس وليبيا واليمن بالإضافة الى الصراع في سوريا ومالي يعطي فرصة للجماعات المتشددة باتخاذ هذه الاماكن ملاذات آمنة⁽¹⁾.

المرتبة الخامسة جاءت الفئة الفرعية (لا ملاذ آمن للإرهاب) والتي جاءت بواقع (3) تكرارات شكلت نسبتها المئوية (5.77) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسية (أمريكا تسعى لمكافحة الإرهاب) وهي اسلوب لبيان فعالية حربها ضد الإرهاب التي شنتها عالميا، إذ ركزت أعمالها العسكرية في الشرق الاوسط ابتداء من حربها على تنظيمات القاعدة في أفغانستان، حيث يؤكد ليون بانثا أن (على الإرهابيين عليهم أن يعرفوا أنهم لن يجدوا أي ملاذ آمن لا في الجزائر ولا في شمال أفريقيا ولا في أي مكان آخر)⁽²⁾ (ولهذا اصبح (تنظيم القاعدة بات عاجزا عن تدبير أي اعتداء كبير في الدول الغربية)⁽³⁾.

سابعا - : أمريكا تسعى لحلال صراع عيسوريا

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	التحذير من استخدام السلاح الكيميائي	14	17.07	1
2	الصراع في سوريا صراع أقليمي	14	17.07	1
3	تشوية صورة الحكومة السورية	13	15.85	2
4	أمريكا تدعم المعارضة	11	41، 13	3
5	تبرير عدم التدخل العسكري في سوريا	11	13.42	3
6	سوريا بعد الاسد	8	9.76	4
7	أمريكا تسعى للحل السلمي	6	7.32	5
8	الروس يعرقلون الجهود للوصول الى حل الصراع	5	6.10	6
	المجموع	82	%100	

جدول (8)

يبين المراتب والفئة الرئيسية (أمريكا تسعى لحلال صراع عيسوريا)

يبين الجدول رقم (8) تسلسل المراتب الفرعية وتكراراتها والنسب الفرعية للفئة الرئيسية (أمريكا تسعى لحل الصراع في سوريا) والتي توضح تناصف فئتين

(1) جيمس كلاير، مدير الاستخبارات الوطنية الأمريكية، أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، في 2013/4/18.

(2) ليون بانثا، وزير الدفاع الأمريكي، في 2013/1/18.

(3) جيمس كلاير، مدير الاستخبارات الوطنية الأمريكية، أمام مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية فرع شيكاغو في 2013/2/15.

على هذه المرتبة بعد أن جمعت تكرارات عدد (14) من مجموع التكرارات البالغة (82) لتشكل النسب المئوية لكل منهما (17.07) من مجموع نسب الفئات الفرعية للفئة الفرعية أعلاها إحدى هذه الفئات هي فئة (التحذير من استخدام السلاح الكيماوي)، (الولايات المتحدة قفلة من احتمال استخدام القوات السورية للأسلحة الكيماوية في القتال مع المعارضة وأكد عن قيام واشنطن بأعداد خطط للتصدي لاي طارئ)⁽¹⁾، وقد حذرت الولايات المتحدة الحكومة السورية ببعدها النظام الحاكم والتي تقع مستودعات الأسلحة الكيماوية تحت سيطرتها، فالرئيس الأمريكي (قال أن اي استخدام أو تحريك للأسلحة الكيماوية من قبل النظام السوري سيعد تخطي للخط الأحمر بالنسبة للولايات المتحدة ونحن كنا واضحين بأننا نراقب الوضع عن كثب ولكن لا نخوض في التفاصيل وما هو واضح أن اي استخدام ونقل للسلاح الكيماوي سيكون تخطي للخط الأحمر وسنتخذ حينها الخطوات الضرورية)⁽²⁾، وهي بذلك تستند الى معاهدة حظر انتشار أسلحة الدمار الشامل* ويأتي هذا التحذير من مخاوف أمريكية، لذلك (تطلب من نظام السوري ان يحمي الأسلحة اسلحة الدمار الشامل الأسلحة الكيماوية وان لا يسمح لهذه الأسلحة بالوقوع في أيدي المتشددین وأذا فشل النظام في ذلك مرة أخرى سيكون هنالك نتائج لهذه الاعمال)⁽³⁾.

الفئة الأخرى التي جاءت بالمرتبة الأولى هي فئة (الصراع في سوريا صراع إقليمي) إنعبد الصراع في سوريا صراع معقد وهو كذلك من وجهة نظر ديمبسي والذي أشار الى وجود (مجموعات عديدة لقد رأيت رقما أن هنالك 1200 مجموعة مختلفة تدعي أنها من مجموعات المعارضة والتحدي هنا هو ان هنالك لاعبين من خارج سوريا يحتظنون مجموعات مختلفة لا اعرف بالضبط ماذا تفعل السعودية وقطر ولكن مرة أخرى هذا يضيف الى تعقيد الموقف كما نراه هنا ويمكن ان يسبب الارباك لدى المعارضة يجعل من الصعب الوصول الى الحل السلمي)⁽⁴⁾ ولا يقتصر هذا الدعم على الدول فكري يبين (ان الواقع بعض الناس يقدمون الأسلحة وقد أختاروا ان يفعلوا ذلك وأخرون على وشك اتخاذ مثل هذا القرار بمن فيهم بعض اصدقائنا)⁽⁵⁾، وتبين التصريحات الأمريكية اختلاف جهات دعم أطراف النزاع فالحكومة السورية تتلقى الدعم من دول عدة لذلك (علينا تغيير حسابات الرئيس الاسد وهذا واضح فهو يتمتع الان بدعم من إيران وحزب الله وروسيا ويعتقد انه باستطاعته مواصلة الصراع باستخدام صواريخ

(1) جاي كارني، المتحدث باسم البيت الأبيض في 2012/12/4.

(2) مارك تونر، متحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية، 2013/12/4.

*أنظر صفحة (94)

(3) متحدث باسم البنتاغون، 2012/12/6.

(4) ديمبسي، رئيس هيئة اركان الجيوش الأمريكية، 2013/4/10.

(5) جون كيري، وزير الخارجية الأمريكية، مجلس النواب، 2013/4/17.

سكود ومدافعة ودبابات⁽¹⁾، ومما يزيد الصراع توسعا هو توافد (آلاف من المقاتلين الشيعة دخلوا الاراضي السورية في الاسابيع الماضية قادمين من لبنان والعراق وايران للقتال الى جانب القوات النظامية نتوقع تغيير موازين القوى بين النظام ومسلحي المعارضة نحن قلقون من تحول النزاع في سوريا الى حرب ذات طابع اقليمي خطير⁽²⁾، (ان دخول ايران وحزب الله على الخط عبر النظام السوري من جهه ودعم السعودية وقطر وتركيا ودول اقليمية اخرى اعطى الصراع بعدا عرقيا وطائفيا مما زاد خطورة انتشاره بين المنطقة بدلا من ان تكون ثورة شعب ضد النظام الحاكم)⁽³⁾ ومن هنا يتضح جهد الولايات المتحدة على تأجيج الصراع وأعطائه بعدا طائفياً.

المرتبة الثانية من سلم الفئات الفرعية شغلتها فئة (تشوية صورة الحكومة السورية) بعد ان جمعت (13) تكرار من اصل (82) هي مجموع تكرارات الفئة الرئيسية (امريكا تسعى الى حل الصراع في سوريا) لتحقيق نسبة مئوية مقدارها (15.85) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسة أعلاه، إذ تبين هذه الفئة تشوية الولايات المتحدة لصورة الحكومة السورية فبعد أن (مضى أكثر من عام على القتال المتبادل والأسد أظهر ان كثير من الدائرة الضيقة معه وأذا بقوا معه هذا معناه لدية مؤسسة قوية وجيش قوي يدافع عنه)⁽⁴⁾ وأن

(الحكومة السورية أظهرت استعدادا متكررا للهجمات على السكان المدنيين احيانا باستخدام اسلحة لا تميز يمكن ان تسبب اضرارا بليغة بالمناطق المدنية ومن المهم ان نتحدث عن هذا الان ضمن اطار مخيم الاجئين كما حدثت هجمات اخرى من مناطق البلاد)⁽⁵⁾ فقد (شاهدنا وضعا مروعا لحقوق الانسان مربة الشعب السوري اعمال متواصلة من العنف والقتل تستهدف المدنيين وهجمات من الحكومة على المستشفيات والمدارس ودور العبادة والمناطق السكنية)⁽⁶⁾، ومع بروز استخدام السلاح الكيماوي وتبادل الاتهامات بين الأطراف المتنازعة اكدت الولايات المتحدة الأمريكية (ان اي استخدام لهذه الأسلحة سيكون على الأرجح من قبل النظام السوري نحتاج إلى معرفة الحقائق والمعلومات كافة فنحن لا نستطيع التأكد من مصدر هذه الأسلحة لكننا نعتقد أن أي استخدام للأسلحة الكيماوية في سوريا سيكون على الأرجح من جهة

(1) جون كيري، وزير الخارجية الأمريكي، مجلس النواب، 2013/4/17.

(2) جون كيري، وزير الخارجية الأمريكي، في مجلس الشيوخ الأمريكي، 2013/4/18.

(3) مسؤول في الاستخبارات الأمريكية، في 2013/4/18.

(4) مايكل اوهانلون، في 2012/11/25.

(5) سانجيف بيرى، مدير برنامج الشرق الأوسط وافريقيا في منظمة العفو الدولية 17،

2012/12.

(6) اوزايا، مساعد وزير الخارجية لحقوق الانسان، في 2013/4/20.

النظام السوري⁽¹⁾ ويستثمر القائلون على الخطاب الدعائي كل الفرص للامعان في تشوية صورة الحكومة مغتنيمة حادثة اختطاف الزوار الإيرانيين في سوريا، إذ صرحت فكتوريا لورلاند (لقد علمنا ان معظم الايرانيين الذين كانوا في الاسر هم أعضاء من الحرس الثوري الإيراني هذا مثال اخر على كيفية مواصلة ايران تقديم الخبرة والتوجيه والاشخاص والقدرات التقنية للنظام السوري واللافت في الامر أن النظام السوري أختار مبادلة اشخاص كان يحتجزهم ليس بمواطنين سوريين ولا بعلوين بل بإيرانيين مما يعطي مؤشر اضافيا على مقدار اهتمامهم بحياة مواطنيهم مقابل الذين يستمرون في دعمه)⁽²⁾

المرتبة الثالثة تشاطرت بها الفئتين الفرعيتين (أمريكا تدعم المعارضة وتبرير عدم التدخل العسكري في سوريا) بعد أن جمعت (11) تكرارا من مجموع التكرارات البالغة (82) والعائدة للفئة الرئيسي سورية (أمريكا تسعى لحل الصراع في سوريا) لتحقيق نسبة مئوية وصلت الى (13.41) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسة اعلاه. إذ تعد أمريكا (ان الائتلاف الوطني السوري يمتلك المقومات اللازمة لجعله ممثلا شرعيا عن كافة طوائف الشعب السوري وننتظر منه أن يكمل هيكله التنظيمي وأن يثبت قدرته على تمثيل المتواجدين داخل سوريا)⁽³⁾، لذلك عملت على مساعدته عن طريق الضغط على الحكومة السورية، وهذا ما أكدته الرئيس الأمريكي (لقد علمنا على عزل الاسد ونظامه وفرضنا عقوبات لتجفيف منابع النظام واعترفنا بأئتلاف المعارضة السورية باعتبارها الممثل الشرعي)⁽⁴⁾، ولم تكتفِ أمريكا بدعم المعارضة عن طريق الاعتراف بها ممثلا شرعيا للشعب السوري، بل عمدت إلى تقديم المساعدات لها وهذا ما أكدته البنتاغون بتقديم (المساعدات لمجلس المعارضة السوري وقد انفقنا حوالي 60 مليون دولار من اجل تقديم مساعدات غير فتاكة المتمردين السوريين مثل المواد الغذائية والطبية)⁽⁵⁾ كما شملت المساعدات والدعم تكنولوجيا الاتصال الحديثة فالولايات المتحدة اعربي عن ثقتها (ان المعارضة قادرة على التغلب على اغلاق الانترنت في البلاد اذ انها زودت المعارضة في اطار مساعداتها بالفي مابين كمبيوتر وهواتف وكاميرات)⁽⁶⁾

(تبرير عدم التدخل العسكري في سوريا) هي فئة فرعية تشاطرت المرتبة الثالثة مع سابقتها تعد الولايات المتحدة القوة العظمى المتفردة من حيث قوتها العسكرية وهي

(1) تشاك هيكل، وزير الدفاع الأمريكي، في زيارة لدولة الامارات في 2013/4/25.

(2) فكتوريا لورلاند، المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، 2013/1/10.

(1) مارك تونر، المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، 2012/11/14.

(4) باراك أوباما، الرئيس الأمريكي، 2013/1/29.

(5) الكارونيل ستيف ورث، المتحدث باسم البنتاغون، 2013/4/22.

(6) هيلاري كلنتون، وزيرة الخارجية الأمريكية، 2012/11/30.

داعمة للانتلاف المناهض للحكومة السورية، ذلك تطالب المعارضة للولايات المتحدة بالتدخل العسكري وبفرض حظر للطيران ألا أنّ الولايات المتحدة لم تقم بأي من هذه الاجراءات، مبررةً عدم القيام (بالعمل العسكري لن يحل المشكلة هو سيعطي لإيران الحجة في الاستمرار ببرنامجها النووي كما سيؤدي الى حالة عدم الاستقرار وتدهور الوضع الاقتصادي العالمي)⁽¹⁾، وعندما يؤكد القائد العام للقوات المسلحة الأمريكية أوباما أنه (لا أستبعد اي خيار ثالث على الارض سوريا تتغير باستمرار وعلينا التاكيد من امتلاكنا القوة الكافية لضمان المصالح القومية الأمريكية)⁽²⁾ يأتي الرد بأن (القوات الأمريكية قد لا تكون جاهزة لتنفيذ المهمة في سوريا اذا ما قرر أوباما وضع الجنود الأمريكيين على أرضها ان درجة استعداد الجيش الأمريكي تتراجع بشكل ملحوظ بسبب تقليص الانفاق العسكري في حال التدخل العسكري الأمريكي في سوريا فإن القوات الأمريكية لن تتمكن من البقاء اكثر من ثلاثة الى اربعة اشهر ان هنالك إرهابيين بين قوات المعارضة وان واشنطن لا ترغب في ان يكون لها دور في النتائج او ان تحصل على السلطة)⁽³⁾، في حين يبرر عدم اتخاذ قرار بالحظر الجوي (بأنها ليست استراتيجية شاملة إنما هي جزء من استراتيجية ان كانت هنالك إرادة دولية لتحقيق اهداف عملية من وراء قرار دولي بفرض مناطق حظر طيران في سوريا)⁽⁴⁾، كما ان (هنالك 22 قاعدة عسكرية جوية في سوريا إضافة الى قاعدة في أقصى البلاد بمئات الطائرات بمختلف الاحجام والانواع وهي موزعة بشكل يسمح لها بالسيطرة بصورة كاملة على المجال الجوي السوري)⁽⁵⁾.

المرتبة الرابعة احتلتها الفئة الفرعية (سوريا بعد الأسد) بعد ان حققت (8) تكرارات تشكل نسبة مئوية مقدارها ((9.76) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسية (أمريكا تسعى لحل الصراع في سوريا) (فالولايات المتحدة تدعم الشعب السوري في أصراره في أن تسفر اي عملية انتقال سياسي عن سوريا جديدة موحدة ديمقراطية يمثل فيها جميع المواطنين من مسلمين ومسيحيين واكراد ودروز مستقبل من هذا النوع لا يمكن ان يتضمن أبداً نظام الاسد)⁽⁶⁾ (ان نظام الاسد يجب ان يذهب وكلما اسرع في ذلك كان افضل للسوريين والمجتمع الدولي وأصدقاء الشعب السوري يجب ان يبذلوا قصارى جهدهم لتسريع العملية وارساء العمل لمستقبل ديمقراطي)⁽⁷⁾ لذلك

(1) باربرا سلافين، باحثة في المجلس الاطلسي للسياسات الخارجية، 2013/2/28.

(2) باراك اوباما، الرئيس الأمريكي، المفوضية العليا للجائين التابعة للامم المتحدة، 2013/5/4.

(3) ريمند اوديرنو، رئيس أركان الجيش الأمريكي في 2013/5/7.

(4) الجنرال ديتبلا ؟قائد سابق للقوات الجوية في 2013/5/31.

(5) جوزيف هوليداي، مركز دراسات الحروب في 2013/5/31.

(6) جون كيري، وزير الخارجية الأمريكي، في 2012/12/7.

(7) وليم بيرنيز، نائب وزير الخارجية الأمريكي 2012/12/12.

(انضمت الولايات المتحدة مع دول اخرى في انحاء العالم في الدعوة الى وضع حد لنظامالاسد والى مرحلة انتقالية ستؤدي الى سوريا شاملة لكل الطوائفوتنعم بالسلام والديمقراطية حيث تتم حماية جميع السوريين)⁽¹⁾.

تمركزت في المرتبة الخامسة في سلم الفئات الفرعية فئة (امريكا تسعى للحل السلمي) بعد جمعت (6) تكرارات من مجموع التكرارات البالغة (82) والعائدة للفئة الرئيسية (أمريكا تسعى لحل الصراع في سوريا) لتشكل نسبة مئوية وصلت (7.32) من مجموع النسب المئوية للفئةالرئيسية أعلاه وتبين ذلك عن طريق بيان مطالب الائتلاف(أن مطالب المعارضة واضحة في الحصول على اسلحة بينما لا تزال واشنطن تعتمد تقديم مساعدات غير قتالية بالنظر الى انها تؤيد الحل الدبلوماسي لحل الازمة السورية)(ان سياسة الولايات المتحدة وحلفائها تسعى الى ايجاد حل سياسي هذه أفضل وسيلة لانقاذ الارواح والحد من المزيد من الاضطرابات في المنطقة ولتحقيق اكثر قدر من تمثيل جميع الاطراف في العملية الديمقراطية)⁽²⁾

في المرتبة السادسة جاءت فئة الفرعية (الروس يعرقلون الجهود للوصول الى الحل السلمي) بعد ان كانت تكراراتها(5) من مجموع التكرارات والبالغة (82) والعائدة للفئة الرئيسية (أمريكا تسعى لحل الصراع في سوريا) لتحصد نسبة مئوية مجموعها (6.10) من مجموع النسب المئوية للفئة أعلاه، (فإذا كانت الولايات المتحدة والمجتمع الدولي جاءت في دعم الثورة السورية فيجب ان يتم اتخاذ اجراءات خارج إطار مجلس الأمن وبالتالي عدم اضاءة الجهود مجددا في المفاوضات مع الروس بقدر ما هي تركيز الجهود على اتخاذ جهود خارج إطار مجلس الأمن)⁽³⁾ كما ان (روسيا بدأت التخفيف من نبرتها بما يتعلق بالضغط على الحكومة السورية وانهاء العنف)⁽⁴⁾

ثامنا - : تأكيدصورةأمريكا

ت	الفئة الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	أمريكا تهتم بمواطنيها	18	41.86	1
2	أمريكا دولة قانون	11	25.58	2
3	أمريكاصادقة	9	20.93	3
4	أمريكا مميزة علمياوعسكريا	5	11.63	4

(1)براك أوباما، الرئيس الأمريكي، 2012/2/11

(2)جون كيري، وزير الخارجية الأمريكي، 2012/2/26.

(3)رضوان زيادة، مدير المركز السوري للدراسات الاستراتيجية في واشنطن، 2012/12/17.

(4)سانجيف بيرى، برنامج الشرق الاوسط وشمال افريقيا في 2012/12/17.

المجموع	43	%100	
---------	----	------	--

جدول رقم (9)

يبين مراتب الفئة الرئيسة (تأكيد صورة أمريكا)

يبين الجدول رقم (9) توزيع مراتب الفئات الفرعية للفئة الرئيسة (تأكيد صورة أمريكا) حيث جاءت بالمرتبة الاولى فئة (أمريكا تهتم بمواطنيها) بعد أن حصلت على (18) تكراراً من مجموع التكرارات البالغة (43) والعائدة للفئة الرئيسة أعلاه والتي وصلت نسبتها المئوية الى (41.86) من مجموع النسب المئوية اكد الرئيس الأمريكي ذلك في أطار المنافسة على منصب الرئاسة وضمن حملته الانتخابية وفي جولة ضمت العديد من الولايات الأمريكية استعرض بعض انجازاته فلقد انتصرنا في العراق وأفغانستان وأسامة بن لادن قد قتل وأحرزنا تقدماً في السنوات الأربعة لقد أحرزنا تقدماً حقيقياً يا وهايو* والسبب لأن هنالك أماناً المزيد من العمل عملنا لم ينتهي بعد وطالما أن هناك أمريكي يريد وظيفة ولا يجدها فأن عملنا لا ينتهي وطالما أن هنالك عائلات في أي مكان في أوهايو، والبلاد تعمل بجد ولكنها تتأخر عن الآخرين فأن عملنا لن ينتهي وطالما أن هنالك طفل في البلاد يعاني من الفقر فأن معركتنا مستمرة⁽¹⁾ وتؤكد الولايات المتحدة والإدارة الأمريكية على اهتمامها بمواطنيها ومراعات مدخولاتهم حتى في ظل الاحوال الاقتصادية الصعبة والتي تمر بها الولايات المتحدة، واحتمالية حصول الهاوية المالية جراء عدم الاتفاق على فرض الضرائب بنسب متفاوتة وحسب الدخل فقد حث الرئيس الأمريكي المنتخب لولاية ثانية أعضاء الكونغرس بقوله (بإستطاعة أعضاء الكونغرس منع حدوث الهاوية المالية القادة في الكونغرس يعملون على ايجاد طريقة لمنع حدوث ارتفاع في ضرائب الطبقة الوسطى وأنا أعتقد أنه يمكن التوصل الى اتفاق يمكن تمريره من قبل مجلس النواب ومجلس الشيوخ في الوقت المناسب سأحث مجلس الشيوخ على اجراء تصويت مباشر كحزمة أساسية تحمي الطبقة الوسطى من ارتفاع ضريبة الدخل وتمدد تأمين البطالة المهم للامريكيين الباحثين عن عمل وتمهد الطريق لنمو اقتصادي أكبر وخفض العجز⁽²⁾) ونرى هذا العدد من التصريحات لأنها بثت في مرحلة الانتخابات الرئاسية والتي تركز في الأمور الداخلية كالاقتصاد والبطالة وخفض الضرائب التي تغازل حاجات الجمهور الأمريكي لكسب أصواتهم.

المرتبة الثانية جاءت فيها الفئة الفرعية (أمريكا دولة قانون) بعد أن حصلت على (11) تكراراً من مجموع التكرارات البالغة (43) والتي تعود للفئة الرئيسة (تأكيد

*أحدى الولايات الأمريكية التي تنافس فيها المرشحان للرئاسة الأمريكية.

(1) باراك أوباما. مرشح للرئاسة الأمريكية، 2012/11/6.

(2) باراك أوباما، الرئيس الأمريكي المنتخب لولاية ثانية، 2012/12/29.

صورة أمريكا) لتحقيق نسبة مئوية مقدراها (25.58) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسية أعلاه ففي سياق التحقيق الذي أجري من قبل أف بي أي حول العلاقة غير الشرعية للجنرال بتررايوس والتي لم تأخذ موافقات قانونية، أذ أعترض أولمبيا سنو قائلاً (لماذا لم يبلغ الرئيس مسبقاً وما هو أساس هذا التحقيق وهل تم إصدار قرار محكمة لمراقبة بتررايوس)⁽¹⁾، وفي سياق إطلاق سراح علي موسى دقودق* المتهم المطلوب من قبل أمريكا أذ صرح توب رسل (أن المتهم ينبغي محاسبته على الجرائم التي ارتكبتها ضد القوات الأمريكية أن ملف دقودق يعد ملفاً قضائياً بحثاً وأن وزارة العدل الأمريكية هي الجهة التي تلاحق عبر جهاز الشرطة الدولية الانتربول بغية احتجازه)⁽²⁾، وتؤكد الولايات المتحدة أنها دولة تستند إلى القانون في كل أعمالها لذلك فإن كل أعمالها شرعية وقانونية ففي مجال محاربة الإرهاب يؤكد جون برينان (إن الرئيس أمر بأن تكون أي أعمال نقوم بها مبنية على أساس قانوني وأسس استخباراتية صلبة كما سنقوم بمراجعتها للقيام بأي عملية بما في ذلك العمليات التي تتضمن قوة قاتلة هذه الجهود يتم التنسيق لها عبر مختلف الوكالات الفيدرالية المعنية ودوري أنا كمستشار في شؤون مكافحة الإرهاب هو تنسيق الجهود خلال السنوات الأربع الماضية للتأكد من أن أي أعمال نقوم بها تتماشى مع القانون وتتناسب مع المعايير التي أعتقد أن هذه اللجنة والشعب الأمريكي يتوقعونها منا)⁽³⁾، ومع تعرض الولايات المتحدة الأمريكية إلى لتفجير في مدينة بوسطن أثناء سباق مارثون صرح البيت الأبيض (أن المتهم لن يعامل كعدو مقاتل سنحاكم هذا الإرهابي وفقاً للنظام القضائي المدني بموجب القانون الأمريكي لا يمكن محاكمة مواطني الولايات المتحدة في محاكم عسكرية)⁽⁴⁾

جاءت بالمرتبة الثالثة الفئة الفرعية (أمريكا صادقة) بعد أن حققت (9) تكرارات من أصل (43) تكرار هي مجموع التكرارات الفئة الرئيسية (تأكيد صورة أمريكا) لتصل النسبة المئوية إلى (20.93) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسية أعلاه، وتؤكد الولايات المتحدة في سياق تصريحات تخص استخدام الأسلحة الكيماوية في سوريا بأنها لا تستطيع القيام بأي عمل ما لم تكن هنالك أدلة ثابتة ومؤكدة، وهي تقيم الأدلة بمصادقية، (تقارير استخباراتية قد خلصت بدرجات متفاوتة من اليقين إلى أن النظام السوري استخدم أسلحة كيماوية على نطاق ضيق وخاصة

(1) أولمبيا سنو، عضو الكونغرس الأمريكي في 2012/11/15
* علي موسى دقودق، خبير متفجر اتهم من قبل الأمريكان بتنفيذ عملية قتل جنود أمريكيين، مخطط لتنفيذ عمليات ضد القوات الأمريكية في العراق.

(2) توب رسل، متحدث باسم البنتاغون، 2012/11/16.

(3) جون برينان، مدير الاستخبارات الأمريكية في لجنة أستماع أمام الكونغرس في 2013/2/8.

(4) جاي كارني، المتحدث باسم البيت الأبيض، في 2013/4/22.

غاز الساريين وأن هذا التقييم اعتمد في جانب فيه على عينات فسيولوجية لاستطيع في الوقت الحالي التأكد من كيفية التعرض لهذه الأسلحة والظروف التي أحاطت بذلك الولايات المتحدة تضغط حاليا باتجاه إجراء تحقيق شامل من قبل الأمم المتحدة وتقييم الأدلة بمصادقية والتحقق مما حدث أن تقييم المخابرات ليس كافيا وأن الحقائق الموثقة والثابتة هي وحدها الكفيلة بتوجيه قرارنا⁽¹⁾ ويؤكد ادوارد جوزيف بأن مصادقية الولايات المتحدة على المحك وأن (ما نراه هو أن الرئيس أوباما لديه حيرة في مجال المصادقية من ناحية هنالك حرب العراق والطريقة التي تمفيها تقديم الدليل المتعلق بأسلحة صدام حسين ولم يثبت هذا الدليل وفي ناحية أخرى الرئيس أوباما يشير الى سقف عالي من المصادقية كدليل وهو أن الأسد أستخدم أسلحة كيماوية من ناحية أخرى الرئيس أوباما خلق مشكلة مصادقية بالنسبة لنفسه لأنه ذكر أن استعمال الاسلحة الكيماوية سيكون خط احمر أو يغير قواعد اللعبة مصادقته ومصادقية الولايات المتحدة على المحك لو فعلا الأسد أستخدم أسلحة كيماوية وأمريكا لا ترد⁽²⁾ المرتبة الرابعة تركزت بها الفئة الفرعية (أمريكا مميزة علميا وعسكريا) بعد أن حققت (5) تكرارات من مجموع الفئة الرئيسة (تأكيد صورة أمريكا) والبالغة (43) لتسجل نسبة مئوية قدرها (11.63) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسة أعلاه، إذ تتميز الولايات المتحدة بوفرة الانتاج العلمي والتوسع الأفقي والعمودي من مؤسسات وانتاج بحوث وتؤكد هذه التصريحات دعم هذا التوجه، إذ ينادي الرئيس الأمريكي ويدعو (الكونغرس الى تخصيص 100 مليون دولار لدعم أبحاث تتعلق بالدماغ)⁽³⁾، والهدف من ذلك هو إيجاد علاج لامراض كالصرع والزهايمر وأمراض أخرى يصاب بها الدماغ وهي لا تزال مستعصية على الطب⁽⁴⁾، ويعمل أوباما ذلك الدعم ب(يشوب عمل الدماغ غموض كبير بانتظار الكشف عنة مبادرة الدماغ ستفعل ذلك من خلال توفير الادوات اللازمة للعلماء للحصول على صورة ديناميكية لعمل الدماغ وفهم طبيعة والطرق التي تجعلنا نفكر ونتعلم ونتذكر)⁽⁵⁾، كما تؤكد الولايات المتحدة هذا التميز العلمي بالتطور التكنولوجي العسكري حيث (ان البحرية الأمريكية عملت على تصنيع سلاح أمريكي جديد يعمل بالليزر أنه سيتم سيتم

(1) جاي كارني، المتحدث باسم البيت الأبيض، 2013/4/25.

(2) أدوارد جوزيف، جامعة جونز هوبكينز، في 2013/4/30.

(3) باراك أوباما الرئيس الأمريكي، في 2013/4/2.

(4) هشام برار، مراسل قناة الحرة في البيت الأبيض، 2013/4/2.

(5) باراك أوباما، البيت الأبيض، 2/، 4، 2013.

تثبيتاً على متن سفينة 'tohs، uss التي تتمركز في الشرق الأوسط لكنة لن يعمل قبل العام المقبل⁽¹⁾

تاسعاً - الولايات المتحدة تقود العالم

ت	الفئة الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	أمريكا لديها رسالة إنسانية	7	21.87	1
2	أمريكا لديها التزامات عالمية	7	21.88	1
3	توجيه النداءات للعمل الانساني	6	18.75	2
4	أمريكا محط أنظار العالم	5	15.63	3
5	القرن الحالي أمريكي	4	12.5	4
6	أبناء أمريكا يضحون في سبيل العالم	3	9.37	5
	المجموع	32	%100	

جدول رقم (10)

يبين المراتب للفئة الرئيسية (الولايات المتحدة تقود العالم)

يوضح الجدول رقم (10) سلم المراتب للفئات الفرعية للفئة الرئيسية (الولايات المتحدة تقود العالم) والتي جمعت (32) تكراراً ويبين الجدول حصول فئتان على المرتبة الاولى وهما الفئتين الفرعيتين (أمريكا لديها رسالة إنسانية) و(أمريكا لديها التزامات عالمية) بعد أن حققت (7) تكرارات لكل منهما لتحصل كل منهما على نسبة مئوية مقدارها (21.87) من مجموع الفئة الرئيسية أعلاه. فئة الفرعية (أمريكا لديها رسالة إنسانية) وهي ما يؤكد أنها تصرح بحقوق كيري (فالولايات المتحدة تحترم حقوق الانسان ونعلم أن أكثر طريقة فعالة لنشر حقوق الانسان وتأمين الحرية الدينية ليس من خلال الخطب إنما على الجهات الامامية سواصل مساندة الدول للتغلب على فقرها وسندعم التعليم وحقوق المرأة أن تقديم المساعدات ليست مضيعة ليست أعمال خيرية فحسب إنما هي استثمارات للولايات المتحدة والعالم الحر⁽²⁾ ويؤكد ذلك أوباما في خطاب تدشين مكتبة حملت اسم الرئيس بوش الابن فيقول (أن من يعرف هذا الرجل (أشارة الى بوش الابن) يحبة لانة لا يتصنع هو يأخذ عملة على محمل الجد لكنة جاد أكثر من اللازم في حياته الشخصية أنه رجل طيب نتذكر التعاطف الذي أظهره في قيادة المكافحة الدولية لمرض الايدز والملاريا مما ساعد في أنقاذ ملايين

(1) مسؤول في البحرية الأمريكية، 2013/4/9.

(2) جون كيري، وزير الخارجية الأمريكية، 2013 /2/20.

الارواح وتذكير الناس في أفقر أنحاء العالم أن امريكا مهتمه بهم واننا هنا لنساعد⁽¹⁾.

أما الفئة الثانية التي تنافست بالمرتبة الاولى فهي فئة (أمريكا لديها التزامات عالمية) ولتأكيد ان الولايات الأمريكية تفقد العالم فلا بد من التزامات عالمية اكدها الرئيس الأمريكي حين أكد (أنه سيعيد أحياء المؤسسات التي تزيد من قدراتنا على إدارة الازمات في الخارج وسندعم الديمقراطية من آسيا الى أفريقيا من الأمريكيين الى الشرق الأوسط لان مصالحنا وضميرنا يقتضيان منا التحرك لصالح أولئك التواقين للحرية)⁽²⁾

المرتبة الثانية جاءت بها الفئة الفرعية (توجيه النداءات للعمل الإنساني) بعد أن حصلت على (6) تكرارات من مجموع تكرارات الفئة الرئيسة (الولايات المتحدة تفقد العالم) والبالغة (32) تكرارا جمعت بها نسبة مئوية قدرها (18.75) من مجموع النسب المئوية العائدة للفئة الرئيسة أعلاه.

ففي سياق الجهود الدولية لمساعدة اللاجئين السوريين وجة الرئيس الأمريكي نداء موجهاً إلى المجتمع الدولي لحثه على تقديم المزيد من المساعدات بقوله (اليوم أدعوا ايضاً المجتمع الدولي الى بذل المزيد من الجهود لمساعدة هؤلاء السوريين الذين في أمس الحاجة والمساهمة في أحداث نداء أنساني أطلقته في الأمم المتحدة)⁽³⁾، ويؤكد هذه المناشدات الإنسانية للمجتمع الدولي كيلي كليمانتس بقوله (أعود للتو من جولة قادنتني الى القاهرة والواضح بالنسبة لنا هنالك موجة واسعة من اللجوء السوريين الى مصر المنظمات الانسانية تقول ان العدد تجاوز حتى الان 150 الف لاجئ وهذا وضع يحتاج الى معالجة دولية سريعة)⁽⁴⁾

المرتبة الثالثة احتلتها الفئة الفرعية (امريكا محط أنظار العالم) بعد ان حققت (5) تكرارات من مجموع التكرارات البالغة (32) والعائدة للفئة الرئيسة (الولايات المتحدة تفقد العالم) لتجمع نسبة مئوية قدرها (15.63) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسة أعلاه.

أن قيادة العالم تتطلب رغبة العالم في الانظواء تحت أمرة الولايات المتحدة والنظرة إليها بأنها الدولة القادرة والقوية على المستوى العالمي لذلك تؤكد أمريكا على (أن شعوب العالم كلة ينظرون الى الولايات المتحدة على أنها قادرة على معالجة الازمات الدولية ليس هنالك اي دولة في العالم ترغب أكثر منا في الدفاع عن

(1) باراك أوباما، الرئيس الأمريكي في 26 / 4 / 2013.

(2) باراك أوباما، الرئيس الأمريكي في حفل التنصيب 2013/1/22.

(3) باراك أوباما، الرئيس الأمريكي في خطاب موجة للشعب السوري، 29 / 1 / 2013.

(4) كيلي كليمانتس، مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون اللاجئين والهجرة نفي 2012/11/30.

الديمقراطية وحقوق الانسان)⁽¹⁾، ويستهدف الولايات المتحدة الكثير من المهاجرين للانطواء تحت خيمتها، لذلك تعمل الولايات المتحدة على اصلاح قانون الهجرة ودمج المهاجرين إليها ويؤكد الرئيس الأمريكي أوباما على (أن أحد الناس أمريكي ليس بالضرورة نسب العائلة أو الدم أو صدفه الميلاد فوق الاراضي الأمريكية الأهم من ذلك هو الوفاء للقيم الأمريكية الأساسية)⁽²⁾ وفي مساعي الرئيس الأمريكي لاصلاح قانون الهجرة يؤكد (ان الاصلاح الحقيقي يعني تعزيز أمن حدودنا ومسألة موظفينا وأنة يعني ايضا توفير مرصدا مسؤولا لحصول 11 مليون مهاجر يعيشون في الظل على الجنسية الأمريكية)⁽³⁾.

المرتبة الرابعة شغلتها الفئة الفرعية (القرن الحالي أمريكي) بعد ان جمعت (4) تكرارات من مجموع التكرارات البالغة (32) والتي تعود للفئة الرئيسة (الولايات المتحدة تقود العالم) تسجل نسبة مئوية قدرها (12.5) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسة أعلاه.

تعرب الولايات المتحدة عن ثققتها بأن (الولايات المتحدة ستظل في الصدارة وستظل قوة عالمية من أجل الخير)⁽⁴⁾، وتمثل الولايات المتحدة القطب الاوحد بعد سقوط الاتحاد السوفيتي إلا أن هنالك دول أخرى تسعى إلى الوصول الى مصاف القوة الأمريكية كالصين وأوربا، لذلك فهي تسعى بسط نفوذها على منابع الطاقة في الشرق الأوسط ويؤكد أوباما (ان الولايات المتحدة في طريقها لان تصبح مصدرا لموارد إنتاج الطاقة الصافية بفضل التقنيات الجديدة وجهودنا فيما يتعلق بالغاز الطبيعي والنفط وهذا حسب ما اعتقد يتيح لنا حرية أكبر في التحدث مع الشرق الأوسط الذي نريد أن نراه والعالم الذي نود ان نراه)⁽⁵⁾

وجاءت بالمرتبة الخامسة الفئة الفرعية (أبناء أمريكا يضحون في سبيل العالم) بعد ان حصدت (3) تكرارات من مجموع التكرارات البالغة (32) والعائدة للفئة الرئيسة (الولايات المتحدة تقود العالم) لتشكل نسبة مئوية مقدارها (9.37) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسة أعلاه ويؤكد جون كيري في تصريحه في مقر الخارجية الأمريكية بمناسبة يوم الدبلوماسية على اعتزازه بالدبلوماسيين الذين يبذلون أرواحهم في سبيل الرسالة الأمريكية فيقول (انهيوم صعب أنه يوم يعيد لنا الالم لكنه يوم يمنحنا الامل والاعتزاز عندما نعلم ما قدموه، كما أن ذكرى أحبائكم ستبقى جزءا من

(1) جون كيري، رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس خلال اللجنة استماع في مجلس الشيوخ بتاريخ 1/29/2013

(2) باراك أوباما، فيتصرح عن اصلاح الهجرة، 2013/4/13.

(3) باراك أوباما، الرئيس الأمريكي، حفل من المهاجرين الجنسية الأمريكية في 2013/3/25.

(4) هيلاري كلنتون، وزيرة الخارجية الأمريكية، خطابا لاستقالة في 2013/2/2.

(5) باراك أوباما، الرئيس الأمريكي، 2012/12/20..

وزارة الخارجية قوية مثل هذا الرخام، الذي حمل اسمائهم الى الابد اليوم نضيف ثمانية أسماء الى حائط الشرف، ثمانية أشخاص قدموا حياتهم لخدمة المهام الأكثر صعوبة لقد كانوا يعرفون المخاطر لكنهم تطوعوا لذلك⁽¹⁾.

عاشراً - تحسين صورة أمريكا

ت	الفئة الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	تقديم المساعدات الإنسانية	16	39.03	1
2	أمريكا ليس لديها اي نية للعمل العسكري	7	17.07	2
3	عدم التدخل بالشؤون الداخلية لدول الشرق الأوسط	5	12.19	3
4	محاسبة المجرمين	5	12.19	3
5	إدانة العنف	4	9.76	4
6	اغلاق سجن غوانتانامو	4	9.76	4
	المجموع	41	%100	

جدول رقم (11)
يبيّن مراتب الفئة الرئيسة (تحسين صورة أمريكا)

يبيّن الجدول رقم (11) الفئات الفرعية للفئة الرئيسة (تحسين صورة أمريكا) إذ جاءت بالمرتبة الأولى من الفئات الفرعية فئة (تقديم المساعدات الإنسانية) والتي جمعت (16) تكرار من أجمالي التكرارات والبالغة (41) لتشكل نسبة مئوية مقدارها (39.03) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسة أعلاه، وتأتي أغلب التصريحات في تقديم المساعدات الإنسانية الأمريكية إلى اللاجئين السوريين، وقد خاطب الرئيس الأمريكي الشعب السوري وأوضح أن (هذه المعونة الجديدة ستعني المزيد من الملابس التي ستوفر الدف للاطفال وأدوية للمسنين والقمح لعائلاتهم وأغطية وأحذية ومواقد لأولئك المجتمعين في مباني متضررة وتقديم العناية لضحايا العنف الجنسي وتوفير مستشفيات ميدانية للجرحى سنعمل على إنهاء العنف كما ستساعد هذه المعونة على تلبية الاحتياجات العاجلة التي تواجهونها هذا الالتزام الجديد يصل بأجمالي المساعدات الأمريكية المقدمة لسوريا الى 365 مليون دولار هذا يجعلنا اكبر جهة مانحة للمساعدات الإنسانية إلى الشعب⁽²⁾ وتشير الولايات المتحدة إلى هذه المساعدات بأنها تشمل جميع من في الداخل والخارج فالولايات المتحدة لا تزال قلقة

(1) جون كيري، وزير الخارجية الأمريكي، في 2013/5/4

(2) باراك أوباما، الرئيس الأمريكي، 2013/1/29.

(بشأن المجموعات المختلفة التي تعمل داخل سوريا وتشعر بالقلق أيضاً من الازمة الانسانية التي تتفاقم وفي الواقع انفقنا ملايين الدولارات لمساعدة الكثير من السوريين اللاجئين في داخل وخارج سوريا)⁽¹⁾، والتي تركز جهودنا على المساعدات الصحية الواجب توفيرها للمصابين جراء العنف المرتكب في سوريا كما اننا مركزون على المدى البعيد على ضمان حصول الاطفال والمواليد الجدد على كافة التطعيمات اللازمة وضمان سلامة اللاجئين الصحية في المخيمات خاصة⁽²⁾ ولم تغفل هذه المساعدات دول اخرى مثل أفغانستان (فالولايات المتحدة صرفت في أفغانستان أكثر مما صرفت في أي بلد في العالم بما فيها المانيا في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية أننا نصرف كل يوم ثمانية وعشرين مليون دولار امريكيا أفغانستان)⁽³⁾. جاءت بالمرتبة الثانية الفئة الفرعية (أمريكا ليس لديها اي نية للعمل العسكري) والتي وصلت تكراراتها الى (7) تكرارات من مجموع التكرارات البالغة (41) تعود للفئة الرئيسية (تحسين صورة أمريكا) لتشكل نسبة مئوية وصلت الى (17.07) من مجموع النسب المئوية للفئة أعلاه، وهي تصريحات تؤكد بها سياسة الولايات المتحدة المستقبلية وتأتي في مجال تحسين صورة الولايات المتحدة الأمريكية بعد ان ساءت صورتها بعد تدخلاتها العسكرية في الشرق الأوسط وهي تعطي المبررات تؤكد بها عدم وجود نية العمل العسكري ويرجع ذلك، (بسبب وجود ضائقة مالية لا تخولها صنع حروب جديدة وفتح جبهات أخرى)⁽⁴⁾ ومن وجود عجز في الاقتصاد الأمريكي قد تستدعي (إجراءات التقشف وفي حال لم يتم الاتفاق على تسوية بديلة تؤدي الى الاستغناء عن (750) الف وظيفة حكومية بينها 40 الف في وزارة الدفاع)⁽⁵⁾، (كما يتعين علينا وقف برامج التدريب خصوصاً الوحدات غير المنتشرة في الخارج وهذا يشمل ثلثي ألوية الجيش المقاتلة)⁽⁶⁾، (لذا سيعاني البنتاغون من انخفاض في درجات التدريب والتسليح وبالتالي لن يكون قادراً على أعداد خطط أنتشار مستقبلية)⁽⁷⁾، وهذا ما أكده الرئيس الأمريكي في خطاب الرئاسة بقوله (نحن الشعب الأمريكي لا نزال نعتقد بأن أمننا وسلامنا الدائمين لا يتطلب شن سلسلة لا تنتهي من الحروب، سنظهر الشجاعة اللازمة متى أمكن لحل نزاعاتنا مع الدول

(1) ستيف ورث، المتحدث باسم البنتاغون /2013/4/22

(2) ماركي برتولوني، مدير برامج الاغاثة في الوكالة الأمريكية للمساعدات الانسانية العالمية، 2012/11/30.

(3) جون سيكو، المفتش العام الأمريكي لمشاريع اعادة الاعمار في افغانستان في 2013/1/12.

(4) ريتشارد، لافيير، مصدر سابق، ص52.

(5) مسؤول في وزارة الدفاع، 2013/12/20.

(6) مسؤول في مكتب الموازنة العائد للكونغرس /2013/2/21.

(7) مسؤول في مكتب الموازنة العائد للكونغرس/2013/2/21.

الآخري بالطرق السلمية ليس لاننا سذج عندما يتعلق الامر بالمخاطر والتحديات التي نواجهها وإنما لان الانخراط بالحوار يزيل بشكل أمضى وأطول القلق والشكوك⁽¹⁾. بالمرتبة الثالثة جاءت المرتبتين الفرعيتين (عدم التدخل بالشؤون الداخلية لدول الشرق الأوسط) وفئة (محاسبة المجرمين) بعد ان جمعت (5) تكرارات لكل منهما من مجموع التكرارات البالغة (41) وهي مجموع تكرارات فئة (تحسين صورة أمريكا) لتتحقق النسبة المئوية (12.19).

جاءت تصريحات فئة (عدم التدخل بالشؤون الداخلية لدول الشرق الأوسط) للرد وتحسين صورة الولايات بعد اتهامها بالتدخل شؤون الدول العربية لاحداث الانقلابات وتاجيج الاحداث في الشارع العربي، ففي سياق أحداث مصر والمظاهرات التي شهدتها اكدت الولايات المتحدة انها لا تريد (أن ترى الاخطاء التي وقعت أيام الرئيس حسني مبارك تتكرر الولايات المتحدة نحن نخشى من التدخل في الشأن الداخلي المصري)⁽²⁾، وفي سياق اتهام الولايات المتحدة من قبل نقابة الصحفيين السودانية بأنها تسعى إلى التدخل في الشأن السوداني ومحاولة تقسيم السودان ردت الولايات المتحدة على هذه الاتهامات بـ(عدم وجود نية من جانب الحكومة الأمريكية لاسقاط النظام السوداني نحن ايضا ليس لدينا النية لتقسيم السودان نحن نحترم سلامة الاراضي السودانية)⁽³⁾.

اما الفئة الثانية فتؤكد منحى انساني وهو محاسبة من يرتكبون الجرائم ضد الانسانية في الذكرى الخامسة والعشرين على احداث حلبجة يغتنم وزير الدفاع الأمريكي ذلك محييا (ارواح الضحايا الذين قضوا في هذه الحملة نؤكد أستمرار الجهود لمنع مثل هذه الاعمال الوحشية في المستقبل والمساعدة في التأكد من مرتكبيها سيكونون عرضة للمحاسبة)⁽⁴⁾.

تناصفت بالمرتبة الرابعة والأخيرة فنتان بعد أن جمعتا (4) تكرارات لكل منهما من مجموع التكرارات البالغة (41) والتي تعود الى الفئة الرئيسية (تحسين صورة أمريكا) بلغت النسبة المئوية (9.76%) لكل منهما من مجموع النسب المئوية العائدة للفئة أعلاه، هما فئة (إدانة العنف) وفئة (أغلاق سجن غوانتانامو)

تعمل الولايات المتحدة على إدانة أعمال العنف في المنطقة سعيا منها لتحسين الصورة الامريكية وقد أعرب البيت الأبيض عن ادانته لاعمال العنف في مصر فأمريكا (تدين بشدة اعمال العنف في مدن مصرية مختلفة نتوجه بتعازينا الى أسر الذين قتلوا أو جرحوا ونتطلع الى يوم يعبر فيه المصريون جميعا عن رايهم بشكل

(1) باراك أوباما، الرئيس الأمريكي، في خطاب الرئاسة 2013/1/22.

(2) مارك تونر، المتحدث بأسم الخارجية الأمريكية، 2012/12/7.

(3) جوزيف ستافور، القائم بالاعمال الأمريكي لدى الخرطوم، 2012/12/23.

(4) جاك هيكمل، وزير الدفاع الأمريكي في 2013/3/17.

سلمي ونحث القادة المصريين على أن يعلنوا صراحةً أن العنف غير مقبول كما نرحب بالدعوات الجادة لاجراء حوار وطني لتجنب المزيد من العنف⁽¹⁾ وفي موجة تفجيرات ضربت مختلف مناطق بغداد عملت وزارة الخارجية الأمريكية إلى التئديد بالتفجيرات وأعمال العنف ودعت الى فتح تحقيقات بالحادث ونددت بتلك الاعمال بقولها (نحن بدورنا ندد بأعمال العنف هذه على العراقيين حل مشاكلهم الدستورية عن طريق مؤسسات الدولة عبرنا عن قلقنا سابقا من أندلاع أعمال عنف طائفية ولكننا نأمل أن يتجنب قادة البلاد هذه المشاكل حيث لا وجود للطائفية في الدولة المدنية)⁽²⁾.

(أغلاق سجن غوانتانامو) هي الفئة الاخرى التي حصلت على على المرتبة الرابعة، إذ صرح البيت الأبيض ان(الرئيس الأمريكي أوباما ما يزال ملتزما بأغلاق معتقل غوانتانامو رغم معارضة الكونغرس أوباما تابع تطورات الاضراب عن الطعام في المعتقل)⁽³⁾، وأوضح الرئيس الأمريكي في وقت لاحق أنه ما زال (مقتنعا بأن علينا أغلاق سجن غوانتانامو فهو مكلف وغير مجدي بل أنه مؤذي لنا سواء بموقفنا عالميا أو لجهة تقليصة مجالات التعاون مع حلفائنا في مجال مكافحة الارهاب أنه اداة لتجديد المتشددين بأختصار يجب أغلاقه أمرت تقديم الغذاء الى المضربين عن الطعام في سجن غوانتانامو عن طريق الامصال أنا أخشى مفارقة أحدهم الحياة قبل أيجاد حل لمشكلة السجن المثيرة للجدل)⁽⁴⁾

النتائج:

1- وضح الخطاب الدعائي الأمريكي مساعي الولايات المتحدة بشأن الملف النووي الإيرانيكمحاولة جادة لغرض سحب هذه التقنية المخصصة للأغراض السلمية تخوفاً من امتلاك إيران القدرة النووية، والتي تعزز موقفها في المنطقة والعالم والتي تسمح لها بالتحدث بقوة مع إسرائيل وأمريكا بعد ان تحقق التوازن بين القوى في المنطقة وهو مالا تسمح به الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق ممارسة الضغوط على الدول الكبرى لعدم السماح لايران في مساعيها وهو مايبين التزام الولايات المتحدة بعدم ظهور قوة عربية او اسلامية في المنطقة.

(1) جاي كارني، المتحدث بأسم البيت الأبيض، في 2013/1/29.

(2) باتريك فنزيل /المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية /2013/4/25.

(3) جاي كارني، المتحدث باسم البيت الأبيض / 2013/4/15.

(4) باراك أوباما / الرئيس الأمريكي / 2013/4/30.

2- يُظهر الخطاب الدعائي الأمريكي سعيها إلى حل القضية الفلسطينية وهي مساع غير جادة إذ تأتي بصفة الداعم والجامع لأطراف عملية المفاوضات دون بذل جهود حقيقية صادقة للضغط على إسرائيل عند استباحة ومصادرة الأراضي الفلسطينية عن طريق مشاريعها الاستيطانية، والتي لا تبادر إلى معارضتها وإيقاف هذه الجهود عند اصدار القرارات الدولية التي تدّين هذا البناء في المحافل الدولية وأي قرار يأتي لتغيير صفة دولة فلسطين في المحافل الدولية والذيفتح الطريق أمامها لنيل الشرعية كدولة، كما أنّ عملية الجمع تأتي دائماً لصالح إسرائيل لا سيما أنّ الجانب الفلسطيني لا يحصل على شئ حقيقي، فإطلاق بعض الأسرى من أصحاب المحكوميات الطويلة يقابلها تجريف الأراضي الفلسطينية ومشاريع استيطان جديدة، كما أنّ هذه المساعي التي تدعم فتح التعاون الاقتصادي كجزء من الحل تصب في صالح الاقتصاد الإسرائيلي والتي تأتي من بيع البضائع الإسرائيلية إلى فلسطين محاولة لربط الاقتصاد الفلسطيني بفلك الاقتصاد الإسرائيلي مما يعطيها القوة والسيطرة على فلسطين وأداة لتطبيع الأوضاع والقبول بإسرائيل كدولة مجاورة، ويأتي هذا الالتزام من جانب الولايات المتحدة من ثبات المنطلقات السياسية التي تعزّز وجود إسرائيل في المنطقة واضعاف الجانب العربي وتجريده من كل مناحي القوة المتمثلة في الاقتصاد والارض والدعم الدولي لنيل الشرعية.

3- يعبر الخطاب الدعائي عن التزام الولايات المتحدة الأمريكية تجاه إسرائيل، وهذا ما يؤكد ثبات التزام الإدارة الأمريكية الحالية والذي يتماشى مع التزام الإدارات الأمريكية السابقة، وهو ما يبين ثبات المنطلقات السياسية تجاه حليفة أمريكا ومدى عمق الارتباط والعلاقة الاستراتيجية التي تربطهم.

4- يتجه الخطاب الأمريكي إلى تشويه صورة الآخر والمتمثل في المنطقة العربية وبذلك فهو يحقق إحدى وظائف الخطاب الدعائي والذي يستطيع عن طريق هذا التشويه التدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة التي تعد عصب الحياة للعالم عن طريق ذلك يستطيع السيطرة على منابع الطاقة والتي تمكنه من السيطرة على العالم كما يعمل هذا الخطاب على توافر الأرضية والقناعات للدول الغربية بأن السياسات الأمريكية في المنطقة تأتي في صالح الشعوب العربية التي تطالب بالحريات والكرامة لذلك فإن مساعي الولايات المتحدة قد انتت بأكملها وأن المنطقة تتجه نحو الديمقراطية.

5- يعمل الخطاب الدعائي الأمريكي على تأكيد صورة الولايات المتحدة كدولة داعمة للديمقراطية والحريات التي اتخذتها شعاراً لها عن طريق التعريف بالديمقراطية وبيان ايجابياتها وهي من الأسس التي تستند إليها أمريكا في

مخاطبة شعوب العالم ورسم صورتها، تدعم الولايات المتحدة دعم الثورات العربية لتحقيق نظرية الفوضى التي تركز على ما يسمى ثورة الديمقراطيات، وتركز في مناداتها على الحقوق الأساسية من الحرية والعدالة والمساواة وحق تقرير المصير كقيم انسانية عالمية لا تقتصر على شعب دون غيره مع الترويج واطلاق فكرة الفوضى والبناء والتي يقصد بها إحداث حالة من الفوضى الممنهجة لكسر الأنساق العتيقة القائمة وأسقاطها.

6-توافق الخطاب الدعائي مع جهود الولايات المتحدة في محاربة الإرهاب وهو خطاب موجه الى الجمهور الداخلي يستهدف كسب التأييد الداخلي ومخاطبة الدول الغربية وحثهم على الدعم ومؤازرة جهودها لمكافحة الإرهاب وتبرير مساعيها التي تندرج في إطار العمل العسكري مع تشويه صورة الدول والحركات الإسلامية المعارضة لسياساتها في المنطقة.

7- إن الولايات المتحدة تمارس سياسة الاحتواء الكلي عن طريق ابقاء النزاع والصراع في الدولة الشقيقة سوريا لكل من الدول والحركات المعادية لسياساتها لما يتسبب فيه هذا الصراع من ازهاق للارواح والقدرات البشرية والعسكرية التي تمثل الدرع الواقي لأمن هذه البلاد والذي يُعد صمام أمان للأمة العربية في وجه الكيان الصهيوني، مع محاولتها توسيع هذا الصراع في المنطقة من خلال الايحاءات المتكررة لخلق صورة لهذا الصراع والمتمثلة في الصراع العاطفي.

8 – انطلاق الخطاب الدعائي من المنطلقات والأهداف التي أقيمت على عاتقها بعد ان توجهت بأنظارها نحو العالم الخارجي ولاسيما المناطق التي تحقق مصالحا.

9 – يتجه هذا الخطاب الى تحسين صورة الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن ساءت صورتها بين شعوب المنطقة عن طريق تقديم المساعدات وبيان عدم وجود النية بالتدخل العسكري وهو ما يتماشى مع اهداف الولايات المتحدة لخلق صورة حسنة لها بين شعوب المنطقة.

التوصيات:

- 1- تثقيف المجتمع وتوعيته بماضيه وحاضره ومستقبله عن طريق وضع برامج هادفة ذات مستوى عالٍ من حيث الإعداد والمضمون باستخدام الوسائل كافة.
- 2- تنمية وعي وفكر المواطن العربي بما يضمن انتاج العقلية الناقدة التي تنظر إلى الأحداث والخطابات بعين فاحصة محللة، ومن ثم تكوين وعي مجتمعي

مبني على الادراك يرتقي ويقترب من فهم الآخر، لأنَّ الحرب السيمائية حرب مستمرة تستهدف منظومتنا الثقافية.

- 3 - التركيز في الهوية العربية والإسلامية التي تجمع هذه الأمة وعلى الجانب القيمي والرمزي وربط ذلك من الناحية الواقعية بمفهوم المصالح المشتركة والتخلص من التناقضات التي افرزها الواقع الجديد الذي تمر به الامة.
- 4 - اعطاء الحريات السياسية والاقتصادية وحرية التعبير ضمن الحدود التي تضمن مصلحة الوطن والمواطن وليس مصلحة الحكومات.
- 5 - فتح قنوات الحوار السياسي بين دول المنطقة لتذليل الخلافات والانطلاق نحو آفاق التعاون السياسي بما يضمن مصالح الجميع.
- 6 - تشكيل هيكل اقتصادي عربي يضم جميع الدول لتمتع كل دولة في هذه المنطقة بخاصية معينة لتشكل جميعها شكل متكامل كمشروع اقتصادي قابل للحياة يستطيع الإيفاء بالمتطلبات الاقتصادية للمنطقة، ومواجهة حالة الارتباط والتبعية الاقتصادية.
- 7 - التعريف بخطورة المصطلحات وخطورة تداولها ومنها مصطلح الشرق الاوسط وتوضيح الاهداف عن طريق استخدام مثل هذه المصطلحات وتنوير الجماهير بالجديد منها، لأنَّ الآلة الغربية وعلى رأسها الامريكية نشطة في استخدام اللغة كسلاح للتلاعب في وعي الجماهير.
- 8 - عدم تداول مثل هذه المصطلحات في وسائل الإعلام العربية المصنعة في مختبرات اللغة الغربية ومنها مصطلح الشرق الأوسط والتركيز في مصطلح الأمة العربية والإسلامية.